روايات عبير الجديدة

كارلوت لامب

فيلم وحب

www.elromancia.com

مرموريـة

الفصل الاول

كان زيكي يدندن وهو يقود سيارته فعرفت كريستي انه يدندن لحن آخر افلامه، انه اشهر الملحنين في عالم السينما، وعندما سيعرض هذا الفيلم على شاشات السينما، ستردد كل الشفاه هذا اللحن الجميل.

التفت زيكي نحوها فجأة وسألها مبتسماً.

«اتريدين الزواج مني؟»

لقد سبق وطرح عليها هذا السؤال عشرات المرات. فضحكت كريستي.

«سنتكلم غداً في هذا الموضوع» اجابته ضاحكة.

كان هذا جوابها الذي اعتادت ان ترد عليه في كل مرة.

«لا، كريستي، اريد ان اعرف جوابك الآن نعم ام لا، واذا جاء جوابك بكلمة لا، فانني سأختفي من حياتك الى

الابد».

انها المرة الأولى التي يبدو فيها حازماً. ولم تعرف كريستي بماذا تجيبه، وعرفت بأنه جاد في تهديده.

«انه الانفصال اذاً».

«انا لا امزح يا كرستي».

تلألأت الدموع في عينيها، لقد غير زيكي موقفه، فمنذ أربعة سنوات لم ينفصلا عن بعض. كانا يظهران معاً في كل الحفلات والمطاعم والاجتماعات. وتساءلت ماذا سيحصل لها بدون زيكي؟ انها ستضيع لا محالة، ولكن هل تستطيع ان تقبل الزواج منه وهي لا تحبه؟ بالتأكيد انه رجل ساحر وكل النساء تتمنى الزواج به، وهي متمسكة به لأنه اصبح يشكل جزءاً من حياتها وهي لا تريد ان يتخلى عنها.

«كريستي، فلنضع النقط على الحروف، الا تستطيعين ان تحبينني ولو قليلاً؟» سألها بلهجة حادة.

كانت السيارات تسير ببطء على الشارع المزدحم. وكانت كريستي كزيكي تضع نظارة سوداء وكان زجاج السيارة الغامق يبعد عنها فضول الصحفيين والمصورين.

«انا احبك كثيراً يا زيكي... ولكن....».

«ولكن ماذا؟» ثم صمت قليلاً وعاد فسألها.

«هل تشكين بردة فعل كيت؟».

«ان كيت يحبك ايضاً».

كان كيت ابن كريستي وعمره خمسة اعوام، وكان يحب زيكي، ولا يتوقف عن الضحك عندما يكون برفقته.

«انا احبه كثيراً» اقر لها زيكي وهو ينظر الى الأزدحام.

«اننا نقضي اكثر اوقاتنا معاً، يا كريستي فلماذا لا نتزوج؟ انا بحاجة الى عائلة، وبحاجة لأن تصبحي زوجتي، ويصبح كيت ابني».

«ولكن كيت له والد آخر».

«انه السبب، ان زوجك السابق هو سبب رفضك للزواج مني؟».

«كان زواجي الأول فاشلاً. وانا لا ارغب في ان اعيد التجربة».

لقد ترك زواجها الأول اثراً عميقاً في نفسها. فاقسمت ان لا تتزوج مرة ثانية. وان لا تقع في حب رجل آخر، لأن الحب يجعل الشخص الآخر ذا سلطة قوية عليها، وهي لا تريد ان يفرض الرجل سيطرته عليها، انها الآن حرة في ان تعيش كما يحلو لها دون ان يملي احد عليها تصرفاتها.

وزيكي رجل عاقل، وليس من هذا النوع المستبد، انه رجل محترم ولطيف، ويحترم حرية الآخرين، ولكنه قد يتغير بعد الزواج كانت السيارة متجهة نحو مونت كارلو.

«انا لست لوغان غراي، وانت لم تعودي تلك الفتاة في الثامنة عشرة من عمرها، فكم مضى على تعارفنا؟ اكثر من اربعة سنوات... وانت تعلمين بأنني لن امنعك من ممارسة نشاطك المهني». قال لها زيكي بحدة. ثم تنهد واضاف.

«لقد انتظرتك طويلاً يا كريستي. وبدأت افقد صبري. انت لم تكوني سعيدة مع لوغان غراي، فلا تعتقدي ان كل

الرجال مثله».

وتوقف زيكي على الاشارة الحمراء ونظر اليها، لكنها ظلت تحدق في الطريق امامها. فبالنسبة لها الزواج مرادف لكلمة الخطر، ولقد ادركت هذه الحقيقة وكانت لا تزال صغيرة... وعندما اضاءت الاشارة الخضراء ظل زيكي ينظر اليها. فضحكت كريستي وقالت له:

«لقد اخترت الوقت الغير مناسب لخوض هذا الحديث الجدي!».

فتابع زيكي قيادة سيارته واجابها.

«انا فضلت الحديث وانا مشغول اليدين، كي لا اضطر لأن اضمك بين يدي... وهكذا ونحن في السيارة اكون واثقاً من انك لن تلجئي للهرب».

«اوه، زيكي!» تنهدت محتارة بين الضحك والدموع، ثم اضافت:.

«انا لا استطيع ان اتخذ مثل هذا القرار بمدة خمسة دقائق، كما وانني لا احبك كما يجب، وانت تعرف ذلك».

«ولكنك تقولين دائماً بأنك تشعرين بالسعادة الى جانبي» اجابها زيكي.

«نعم، هذا صحيح».

«ونحن نقضي اكثر اوقاتنا معاً والأفضل ان نتزوج. فهذا نفس الشيء».

كانت كريستي تعلم بأن هذا شيء مختلف وارادت ان تصرخ لكنها نظرت اليه وسألته:

«زيكي، هل تحبني حقاً؟».

تردد زيكي قبل ان يجيب ثم ابتسم ساخراً.

«آه! النساء! دائماً يسألون هذا السؤال... نعم، انا احبك منذ المرة الأولى التي رأيتك فيها».

فجأة هبت نسمة هواء، وطارت خصلة من شعرها على وجه زيكي، وعندما اراد ان يرفعها احاط هذه الخصلة باصبع يده وكأنها محبس زواج فانقبض قلب كريستي وتنهدت.

«انا لا اطلب منك إن تحبينني، بل يكفيني ان تعيشي معي انت وكيت الى الأبد.... وسنكون نحن الثلاثة سعداء معاً».

وعندما وصلا الى الكازينو، قال لها زيكي:

«سأتركك تفكرين، والآن اريد ان اجرب حظي في لعبة الروليت».

دخلا معاً الى الصالة، وكان زيكي يبدو لطيفاً ومرحاً على عكس كريستي التي تبدو مثقلة بالهموم. هل هي تحلم؟... انها المرة الأولى التي يخلع فيها زيكي قناعه ويظهر جانباً من شخصيته الحقيقية.

كان هناك الكثير من الناس حول طاولة الروليت. ولم تستطع كريستي ان تنسجم مع اللعبة، بينما كان زيكي مركزاً كل انتباهه.

لقد ولد في لاس فيغاس مدينة الألعاب التي تعتمد على الحظ وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره كان يلعب على البيانو في احدى بارات هذه المدينة، وكان اهله لا يزالون

في لاس فيغاس وكثيراً ما كان يزورهم.

كان يحب المدينة، والبارات والليل... وكان يمل كثيراً في الريف.

كانت كريستي تفهمه، فهي ايضاً تحس بمثل احساسه. وعندما كانت تدخل الى المسرح وتشاهد الستائر الحمراء، تتحول فورا الى امرأة اخرى. ولم تشعر بمثل هذه النشوة بالنسبة للسينما ابداً. مع انها لعبت دور البطولة في ثلاثة افلام ناجحة. وكانت تتمنى ان تترك شاشة السينما وتحصر عملها بالمسرح. ولكن مدير المسرح اللندني وجد لها دوراً، بعد ان حاول اقناعها بأن ترك السينما من اجل العمل في المسرح هو ضرب من الجنون.

كان زيكي قد راهن على الرقم ستة، وعندما توقفت الروليت عند هذا الرقم وربح زيكي، التفت نحوها.

«سعيد في اللعب، وتعيس في الحب» قال لها ساخراً.

اراد ان يستغل فرصة الحظ التي فتحت له. فعاد الى اللعب مرة ثانية وكانت كريستي جالسة بقربه، وكل الموجودين ينظرون اليها، لأن صورتها كانت دائماً على غلافات المجلات والجميع يعرفها.

عل عكس زيكي فان وجهه لم يكون معروفاً عند اكثر الناس.

كانت كريستي تنزعج دائماً لأنها لا تستطيع ان تقوم باي شيء دون ان تكون موضوع فضول المتسكعين.

لم تكن هذا المساء النجمة الوحيدة في الكازينو، لقد كانت تجلس هناك ايضاً المغنية كارول هافن برفقة فارسها

الأخير. كانت هذه المغنية قد تجاوزت الخمسين من عمرها، وكان اكثر الشباب الذين تخرج معهم لا يتعدون الخمسة والعشرين سنة.

كان الشاب رفيق كارول ينظر دائماً الى كريستي فقالت في نفسها يا لكارول المسكينة!.

«ساذهب الى البار» قالت كريستي لزيكي.

«حسناً» اجابها وهو منشغل بلعبته بحيث انه لم يفكر بشيء آخر. وعندما جلست خلف البار، انضم اليها رفيق كارول. ونظر اليها بطرف عينه.

«مرحباً! كيف حالك يا جميلتي؟» سألها الشاب مداعباً.

«ستتسائل كارول الى اين ذهبت» اجابته كريستي وهي تنظر اليه. ثم اضافت بسخرية:

«انتبه! فاذا لم تكن عاقلاً فان ماما كارول ستغضب منك!».

فاحمر لونه فجأة واجاب:

«انها عندما تبدأ باللعب لا تعد تهتم باي شيء آخر. وهي لم تلاحظ غيابي، ان ثوبك رائع جداً!».

كانت كريستي تلبس ثوباً من الحرير الازرق، وتتدلى من عنقها سلسلة فيها قطعة ذهبية مرصعة بالزفير، ويبدو ان محدثها اعجب بها كثيراً.

«ان الطقس هنا حار، ما رأيك لو نخرج قليلاً؟».

«هيا، ارجوك دعني بسلام» اجابته بعنف.

فغضب الشاب وقال لها:

«لا تغضبي هكذا!».

فادارت له ظهرها ولكنه امسك بذراعها. فصرخت كريستي.

«دعني، ايها...».

«ماذا يجري هنا؟» سأل زيكي وهو يقترب منهما. وانقض بسرعة على الشاب وبلحظة اصبح الرجلان على الارض بعد ان اوقعا عدة كؤوس من البورسلان. وبدقائق قليلة حضر كل رجال الامن الموجودين في الكازينو. كان ثوب كريستي قد تمزق اثناء العراك، وتفاجأت بفلاش الكاميرا التي صورتها وهي تعيد ترتيب نفسها.

«اوه، لا» صرخ زيكي.

الفصل الثاني

لكن المصور نجح في التقاط صور اخرى ثم اختفى بسرعة، نهض عشيق كارول والدم يسيل من فمه، واخذ يهدد زيكي وكريستي.

فاصطحب رجال الامن الثلاثة نحو احد المكاتب، وبعد قليل انضمت اليهم كارول.

«اريد ان اعرف الآن ماذا يجري» سألت بصوت مرتفع.

«دعني بسلام!» اجابها عشيقها.

وظلت لمدة ربع ساعة تتكلم بصوت مرتفع حاد. وزيكي وكريستي صامتين لا يردان على شتائمها الوقحة.

وبعد ان قرر رجال الامن اخلاء سبيلهم خرج زيكي وكريستي. كانت الساعة قد اقتربت من منتصف الليل. فاتجه زيكي نحو الڤيلا التي كان يستأجرها في كاب دانتيب

ولمدة شهر واحد كانت كريستي وابنها ومربيته ينزلون ضيوفاً عنده. كما ان شقيقة زيكي وزوجها كانا يقضيان عطلتهما هنا ايضاً.

«انا لا اعرف حتى اسمه، فانا لم اره من قبل، وقد رمى نفسه علي... انا اعيش في عالم مليء بالمجانين!».

«انك جميلة جداً، وهذه هي مشكلتك!».

«لقد ضربته بيدي اليمنى ضربة قوية، انه يستحق ذلك، لقد احسست بالغيرة منه، مما دفعني لأتصرف بهذا الشكل. لقد فقدت اعصابي عندما رأيته يمسك ذراعك، بينما لا اجرؤ انا على لمس اصبعك...».

«انا افضل هذا الوضع، مع انني اكره العنف».

«كما تكرهين ان يقترب رجل منك؟».

لم تجب كريستي لأن عيونها كانت تدمع. عندما اوقف زيكي السيارة، سارا نحو الڤيلا، كانت رائحة الازهار تفوح بقوة، ولا يسمع في هذا الليل سوى صوت صراصير الليل. توقف زيكي عند اسفل الدرج والتفت نحوها مبتسماً.

«انت لست لاعبة. اما انا فلاعب جيد، وانا نادم على ذلك...».

«لماذا؟ هل خسرت هذا المساء؟».

«لا، بل ربحت».

لم يكن الخادم موجوداً لأنه لا يعمل في الليل. ولم يكن من عادة كريستي ان تعد الطعام. وكانت جانيت هي التي تهتم بطعام كيت. اما شقيقة زيكي وزوجها فكانا

يتناولان طعامهما في المطعم. بينما زيكي وكريستي كانا يتلقيان يومياً العديد من الدعوات للغداء وللعشاء.

خلع زيكي جاكيته ورماها على الكنبه وهو يتثائب.

«اتريدين ان تشربي شيئاً؟».

«لا، اريد فقط ان انام».

لم تكن نسيت المشهد القذر الذي حصل في الكازينو. كانت تتوقع ان تملأ صورها اولى صفحات الجرائد في اليوم التالي فتأملت ثوبها الممزق.

«لا تقلقي، يبدو انه كان سكراناً».

«هذا ممكن، ولكن قد تنشر الصحف الصور...».

«ولكن ليس هناك ما يقلقك، عراك صغير في الكازينو من اجل سيدة جميلة؟ فليكن! هيا كريستي لا تعقدي الامور. اعيدي الامور الى مكانها الطبيعي».

«معك حق، القصة كلها سخيفة» اجابته مبتسمة. ثم اتجهت نحو الباب.

«انا تعبة، ساصعد وانت تصبح على خير!».

«وانت على خير، ساشرب كأساً».

وقبل ان تدخل غرفتها، دخلت غرفة كيت على رؤوس اصابعها، فغطت الصغير وانقبض قلبها. انه يشبه والده كثيراً، خاصة شعره الاسود وعيونه الرمادية. ثم قبلته وابعدت الالعاب التي حول السرير، وتركت على الوسادة الدب الريش فقط. واحست بالحنان، ان كيت هو النتيجة الجيدة الوحيدة التي اكتسبتها من زواجها الفاشل.

لم تشعر بالسعادة عندما اخبرها الطبيب انها حامل.

فهي كانت تفكر في ذلك الوقت بمهنتها فقط، فان ولادة الطفل ستؤثر على عملها. ولكنها عندما حملته بين يديها لاول مرة، فهمت بانه لم يعد شيء يهمها سوى سعادة هذا الطفل.

ثم خرجت على مهل واغلقت الباب وراءها. وعندما دخلت غرفتها شمت رائحة الازهار التي تفوح من الحديقة، لأن النافذة كانت مفتوحة.

وقفت امام المرآة تخلع ثيابها، فانتبهت الى حبة في ذقنها، قالت لنفسها، هذا سبب آخر يدعوني الى ترك السينما والعمل على المسرح، الكاميرا تظهر اقل البثور وادق التفاصيل. بينما على المسرح الوضع مختلف.

استيقظت متأخرة في صباح اليوم التالي، كان اليوم هو الاحد وهي وزيكي غير مرتبطين باية مواعيد.

وجدت كيت والمربية في الشرفة يتناولان الفطور.

«هل بقي بعض القهوة الساخنة؟».

«ساعدها فوراً» اجابت المربية مبتسمة.

ان جانيت اميركية الاصل، وصبورة جداً. ولم يتمكن كيت ولا مرة واحدة من اثارة غضبها. مع انها تهتم به كثيراً طيلة النهار. كان كلما كسر لعبة اصلحتها بوجهها البشوش، وكانت تجيب على اسئلته الكثيرة برحابة صدر.

«اتريدين ان تسبحي؟» سألها الصغير.

«افضل اولاً ان اتمدد تحت اشعة الشمس».

سقطت بعض نقط الصمغ من الشجرة في صحن كيت، فأخذ يلعب بها باصبعه.

«انها تلصق باصبعي، وكأنها العسل. ما هذا يا امي؟».

«انها مادة صمغية» شرحت له والدته.

«وبماذا يفيد هذا الصمغ؟».

«جانيت ستشرح لك فيما بعد».

«اريد ان اعرف الآن».

انه يلح كثيراً، ويهتم بكل شيء. كانت جانيت تجيبه على كل اسئلته.

اقتربت آريكا شقيقة زيك وهي تلبس مايوه جميل ابيض.

«لم استطع ان انام جيداً، كانت الليلة حارة جداً!».

«ولماذا لم تفتحي النوافذ؟» سألها كيت.

«لأني لو فتحتها، لالتهمني البرغش!».

فامسكت الركوة وسكبت لنفسها فنجان قهوة. ولكن كيت ناولها قطعة كرواسان، فهزت رأسها.

«لا، سأكتفي بالقهوة».

واخذت تداعب شعر الصغير. انها تشبه اخاها خاصة في مزاجه المرح. كما انها كانت تحب كيت كثيراً. ولقد اخبرت كريستي ذات مرة بانها لا تحب انجاب الاطفال.

«ما هي مشاريعك لهذا اليوم؟» سألتها آريكا.

«لا شيء مهم».

اقترب زيكي وجوني زوج آريكا.

«انا جائع جداً، هل بقي لي بعض الكرواسان؟» سأل جوني.

«لا يزال هناك الكثير» اجابه كيت.

اخذ الجميع يتحدثون بهدوء. لكن كريستي كانت مشغولة البال تفكر ساهمة ان زيكي ينتظر ردها... كانت تفضل ان تبقى وحدها كي تستطيع اتخاذ قرارها هذا، مضى اكثر النهار وهم لا يزالون حول حوض السباحة. كان كيت يتسلى باللعب مع زيكي.

«انهما منسجمان جداً!» قالت آريكا لكريستي.

فعضت كريستي على شفتها السفلى. هل تعلم آريكا بان زيكي يريد الزواج منها؟.

وفي المساء بعد ان نام كيت، دخلت غرفتها وتمددت على السرير تتأمل سقف الغرفة.

انا اتصرف بشكل اناني. اتمنى ان يبق زيكي دائماً الى جانبي، وبنفس الوقت لا ارغب بالزواج منه... لماذا وضع هذه الشروط الصعبة؟ لقد كان كل شيء يسير على ما يرام.

فهي لم تكن تريد ان تقع في غرام احد. لأن تجربة حبها الاولى كانت قاسية جداً، ولن تعيد المحاولة من جديد.

«كريستي، الن تأتي لتناول العشاء؟».

«لا، شكراً، ان رأسي يؤلمني».

فنزل زيكي ولم يلح كثيراً.

كانت كريستي غاضبة من نفسها، لماذا لا تستطيع ان تسيطر على الموقف؟ ان زيكي رجلاً لطيفاً لكنها دائماً تتصرف معه ببرودة. نهضت في اليوم التالي وتناولت الفطور مع كيت وجانيت. بعد قليل وصل الخادم يحمل

بيده الصحف اليومية. فاسرعت كريستي وتناولت صحيفة نايس ماتن.

«اوه، لا...» صرخت كريستي.

«ماذا هنالك؟» سألتها جانيت وهي تمسح فم كيت.

ظلت كريستي تتأمل صورتها بفستانها الممزق. وزيكي يضرب عشيق كارول هايفن. وفوق الصورة عنوان كبير، انهما يتخاصمان من اجل كريستي غراي.

«اوه! لا!» صرخت كريستي وهي تضع رأسها بين يديها. فاصطحبت جانيت كيت نحو المسبح.

فتصحفت كريستي الصحف الاخرى وكانت كلها تنشر صورتها ولكن كل جريدة اختارت عنواناً مختلفاً.

انها كلها تؤكد ان كريستي هي التي دفعت الرجلين الى العراك من اجلها. لكن ولا صحيفة حاولت ان تبحث عن الحقيقة، بعد قليل انضم اليها زيكي.

«هل زال الم رأسك؟».

لم تجبه كريستي، وناولته الصحف. عندما قرأ زيكي تلك العناوين قطب وجهه وظهر عليه التوتر.

«انا آسف...» قال لها زيكي وهو يداعب شعرها.

«لم تكن تلك غلطتك انت».

«بلى، لم يكن علي ان افقد اعصابي، ولو لم اضرب ذلك الشاب لما كانت صورتك انتشرت في كل الصحف».

ثم تنهد واضاف:

«اني مندهش، فحتى الآن لم يتصل كارل فمن المؤكد انه قرأ الصحف.

كارل هو المسؤول عن توزيع الفيلم الذي تلعب بطولته كريستي والذي كتب لحنه زيكي. كان هذا الفيلم ينتظر نجاحاً كبيراً وهو معد لمهرجان كان.

«ساذهب واري كارل» قال زيكي وهو ينظر في ساعته.

«وماذا ستقول له؟».

«الحقيقة! وبان هذا الشاب كان سكراناً وكان يزعجك».

«ماذا ستفعلين هذا الصباح؟».

«سابقى في الحديقة».

اقترب جوني وآريكا.

«كيف اصبح رأسك؟» سألتها آريكا.

«افضل، شكراً».

الفصل الثالث

ضحك زيكي ساخراً، فهو لم يكن مقتنعاً بهذا الصداع...

«تبدين متعبة يا كريستي».

وخرجت آريكا وزوجها. ثم تبعهما زيكي، وهو يتمنى ان يستطيع اقناع كارل بنشر اعلان يكذب فيه الخبر الذي تناقلته الصحف.

تمددت كريستي على المقعد الطويل تتأمل كيت وجانيت وهما يسبحان قبل ان يتوجها الى الانتيبس.

وظلت وحدها تفكر بهذه المشكلة، فهي لم تحدد بعد موقفها من طلب زيكي... فتنهدت يائسة.

كانت تبدو جميلة ورقيقة في مايوه البحر، وكانت شمس الساحل الازوردي قد جعلت بشرتها اكثر جمالاً.

كان الطقس جميلاً، والمكان هادىء جداً، وفجأة سمعت صوت محرك سيارة تقف امام الڤيلا، من الذي عاد؟ جوني وآريكا؟ ام زيكي؟.

ولكنها بالرغم من الجو الدافء، احست بان دمها يتجمد في عروقها، لأن الرجل الذي اقترب منها ليس سوى لوغان غراي، والد كيت الذي لم تكن قد رأته بعد طلاقهما منذ خمسة سنوات.

وقف لوغان امامها وناولها نسخة من جريدة نايس ماتن.

«هل قرأت هذا؟» سألها باحتقار.

فبلعت كريستي ريقها، لقد اصبح لوغان اكبر، واجمل من قبل، وفتحت الجريدة، بينما لوغان يتأملها. فاحست بالارتباك، فهي بهذا المايوه التي ترتديه تحس نفسها عارية امامه...

«وهل تصدق كل ما تنشره الصحف؟» اجابته وهي تهز كتفيها.

«الست المسؤولة عن عراك هذين الرجلين؟».

فاحتارت بماذا تجيبه لأنها كانت تدرك بانه لن يصدقها.

«ولكن ماذا تفعل هنا؟».

«جئت لارى ولدي».

ولماذا لم تتصل بي هاتفياً وتخبرني بموعد وصولك؟».

كان من عادته دائماً عندما يريد ان يرى ابنه ان يتصل قبل ذلك. مما كان يسمح لكريستي ان تخرج وتتجنب لقاءه، وتترك كيت يستقبله مع جانيت. ولم تكن تعلم بانه الآن في فرنسا، وكانت المرة الاخيرة التي رأى فيها كيت

في كاليفورنيا. كان يعمل في لوس انجلس ولكن طبيعة عمله كانت تحتم عليه السفر الدائم.

«انها الصدفة، لقد جئت الى باريس لأنهاء بعض الاعمال. وعندما شاهدت هذه الصور، ركبت اول طائرة متجهة نحو نيس».

«مع ذلك كان بامكانك ان تتصل بالهاتف».

كانت يداها ترتجفان. انه قادر دائماً على جعلها ترتجف امامه، وعلى جعلها تفقد كل سيطرتها على نفسها. حتى بعد كل هذه السنين لا يزال له تأثير كبير عليها...

«اردت ان اتحقق بنفسي عن الظروف التي يعيش فيها ولدي... ولقد رأيت كما سمعت!».

«انت مخطىء فانا اوفر لكيت الجو المناسب له».

«انا لا اريده ان يكبر وسط العشاق الكبار و...».

«هيا لوغان، اذهب من هنا، اذهب فوراً. لقد جئت فقط لكي تهيئني...» صرخت كريستي منفعله وتمنت ان تغرز اظافرها بلحمه. ولكنه رجل قوي وعنيف. وهي لا تزال تذكر كم من مرة تخاصما، وكانت تشك بانه سيرفع يده عليها في كل مرة، لكنه لم يفعل ذلك ابداً.

«لا، لن اذهب قبل ان نتحدث اولاً. فكما تقول الصحيفة فانك تعيشين مع زيكي...».

«انا اعيش معه! لقد استأجر هذه الڤيلا ودعاني للاقامة فيها حالياً» اعترضت كريستي على كلامه.

«انك تجيدين فن التلاعب بالالفاظ! هذا الرجل...» اجابها ساخراً.

«زيكي هو مؤلف موسيقى. لقد كان لحن آخر فيلم لي. وهذا هو سبب وجودنا هنا معاً. كما يفعل المخرج والمنفذ...».

«وهل تقدمين خدماتك لهذين الرجلين ايضاً؟».

«انك دائماً سيء الظن! آه! انك لم تتغير!».

ثم تأملت قامته الطويلة. انه جذاب وفاتن.

«زيكي هو صديقي».

فضحك لوغان باحتقار، مما اثار غضب كريستي.

«هيا اذهب من هنا» امرته وهي ترتجف من الغضب.

«بامكانك ان تحتفظي بكل اصدقائك وكل ما يهمني هو كيت».

«لا تقلق بشأن ولدي».

«لا تنسي بانه ولدنا نحن الاثنين...».

ثم توقف ونظر اليها ثم اضاف:

«عندما قرر القاضي ان تقومي انت بتربيته، لم اعترض لأني كنت اعلم بان الطفل بحاجة الى امه، ولكن كيت لم يعد طفلاً!».

فعقدت كريستي حاجبيها، الى اين يريد الوصول؟.

«ان كيت لا يزال طفلاً، وهو بحاجة لي» اجابته بخوف.

«انا لا اريد ان يعيش ابني في هذا السيرك! وبماذا سيفكر عندما يراك تنتقلين من رجل الى آخر؟ لقد عرفت كيف تتوصلين الى النجاح بسرعة! وفي سنوات قليلة تحولت من ممثلة صغيرة الى نجمة كبيرة. فكم من رجل تدخل في حياتك؟ هل بامكانك حصرهم؟».

لم تجبه كريستي وادارت له ظهرها، ثم اتجهت نحو الڤيلا. وبهذا الوقت وصلت سيارة جانيت، ونزل كيت مسرعاً.

«بابا! بابا!» ورمى نفسه بين ذراعي والده.

لحقت جانيت بكريستي الى الداخل.

«لم اكن اعلم بان السيد غراي سيأتي هذا اليوم».

«ولا انا ايضاً» اجابتها كريستي بمرارة.

«هل سيبقى حتى الغداء؟».

«لا اعرف، يجب ان اذهب الى كان. واذا اراد لوغان اصطحاب الطفل معه رافقيهما لو سمحت».

صعدت كريستي الي غرفتها، واطلت من النافذة فرأت كيت يضحك مسروراً مع والده. انها المرة الاولى التي تراهما فيها معاً. فانزعجت كثيراً. وبعد ان استحمت، زينت وجهها ولبست ثوباً ابيضاً.

بدت فيه جميلة وصغيرة. من يظن بانها امرأة سيئة السمعة. وتذكرت نقاشها مع زوجها السابق. انها المرة الاولى التي يتحدثان فيها عن موضوع رعاية الصغير. هل سيجرؤ على المطالبة بولده بحجة ان امه لا تعيش حياة شريفة؟.

انها تحاول تربيته بافضل الطرق، وقلما تتركه وحيداً. فهي تصطحبه معها دائماً. وعندما تضطر الى الغياب فان جانيت تهتم به جيداً.

وهي لا تأخذه معها الى البارات والمطاعم كما تفعل باقي الممثلات مع اولادها. لأنها كانت تريده ان يعيش

حياته الطبيعية البعيدة عن المشاكل، ولقد نجحت حتى الآن في ابعاد فضول الصحفيين عنها. اذا اعتقد لوغان بان بامكانه ان يحرمني من ابني، فانه واهم.

وعندما نزلت الى الصالون كان زيكي يجلس مع لوغان. ولم يكن كيت معهما. لقد احسنت جانيت بابقائه في الحديقة، كي لا يستمع الى الحديث بين والده وبين زيكي الذي يظنه لوغان بانه عشيق كريستي.

«انا لا اريد ان يغادر كيت الڤيلا هذا اليوم» قالت كريستي لزوجها السابق.

«ولكن...».

«اذا اردت رؤيته بامكانك البقاء هنا» اجابته بهدوء مع ان اعصابها كانت منهارة جداً.

«كنت اريد ان اصطحبه معي للغداء في احد المطاعم!».

«آسفة».

«ولكني اريد ان اكون وحيداً مع ابني، ولا اريد ان تتبعني جانيت وكأنها حارسه الامين!».

«آسفة جداً».

«هذه سخافة! انت...».

«انا اثق بجانيت».

والتفتت نحو زيكي.

«زيكي! هل انت جاهز؟ يجب ان نذهب الآن والا تأخرنا».

«هيا بنا، سانتظرك في السيارة!» اجابها زيكي.

فهو يريد ان يبتعد بسرعة عن هذه الثيلا، فان لوغان لا يريحه.

بعد ان خرج زيكي نظر اليها لوغان ساخرا.

«هذا هو زيكي مولينو الشهير؟ لم اكن اتصور بانك سترتبطين برجل مثله! ولكن ها هو اسمه الحقيقي، لا تقولي لي بان اسمه الحقيق هو زيكي مولينو!».

«بلى، هذا هو اسمه الحقيقي» ثم ترددت قليلاً واضافت:

«في المرة القادمة اتصل بالهاتف قبل مجيئك».

وادارت له ظهرها وارادت ان تتبع زيكي. لكنه نهض بسرعة وامسك يدها بعنف.

«لا تتكلمي معي بهذه اللهجة! هل تفهمين؟».

«هيا دعني، ارجوك» صرخت كريستي وهي تنظر في عينيه المليئتين بالحقد.

واحست بان هذه السنوات الخمس قد زالت من الوجود، انها تشعر الآن وانها عادت من جديد زوجة لوغان... آه، كم كانت صغيرة في الماضي! لم يكن عليها ان تتزوج في هذا السن المبكر برجل مثل لوغان. كان يكبرها باثنتي عشرة عاماً.

«اثنتا عشرة عاماً، ليس هذا بالفرق الكبير» كان هذا جوابها لأهلها ولاصدقائها الذين نصحوها بان تفكر ملياً قبل الزواج.

كان عمرها ثمانية عشرة عاماً وكانت تحبه كثيراً. لكنها بعد اشهر قليلة من الزواج ندمت كثيراً. وحاولت ان تمنح

زواجها فرصة اخرى لأنها لم تكن تريد ان يفشل زواجها الذي اختارته بنفسها، واخفت عن اهلها كل مشاكلها.

www.elromancia.com

الفصل الرابع

لكن عندما حصل الانفصال لم تعد قادرة على اخفاء الحقيقة. ويجب عليها ان تعترف لأهلها بانها لم تكن سعيدة بزواجها. وتذكرت بانها لم تعد تلك الفتاة الصغيرة. لقد اصبحت الآن في السابعة والعشرين من عمرها. ولم يعد بامكان لوغان ان يملي عليها قوانينه.

«تذكر لوغان بانني لم اعد زوجتك! ويحق لي بان اعيش حياتي كما اريد» اجابته بحدة. ورجعت خطوة الى الوراء، ثم اضافت:

«ساعود في الساعة الخامسة. ولا اريد ان اراك هنا عند عودتي!».

وابتعدت عنه بخطى سريعة. ان لوغان يخيفها انه رجل قاسي لا يرحم. وعندما يكون غاضباً الافضل ان

تتجنبه...

كانت تعلم بان كيت يحب والده وهو بحاجة له. وهي متأكدة بان لوغان افضل من زيكي. ولكن عندما سيكبر ماذا سيحصل؟.

وركبت في السيارة الى جانب زيكي وانطلقا. بينما كان لوغان ينظر اليهما وهو يضع يديه في جيوبه.

«هل سارتْ الامور كما يجب؟» سألها زيكي قلقاً.

«وماذا ترى انت؟».

«يبدو انك متوترة جداً».

«ان لوغان قادر دائماً على ان يجعلني افقد اعصابي».

«كنت اتساءل عن سبب طلاقك. اما الآن فانا اتساءل عن سبب زواجك منه».

«كنت صغيرة وساذجة» اجابته بمرارة.

«أنه رجل عنيد ومتطلب اليس كذلك؟.. كما وانه ساحر ايضاً».

«لم اكن استطيع ان افعل شيئاً بدون اذنه. لم اكن اشعر باني زوجته. بل كنت اشعر باني شيء يمتلكه. وكان يغضب دائماً لأنني كنت ارفض ان ابق في المنزل من الصباح -تى المساء. كان يريدني ان اكون ربة عائلة فقط اقضي وقتي بانتظار عودته فقط. تصور يا زيكي، بانه اراد ان يمنعني عن متابعة دورسي في الفنون التي كنت ادرسها قبل معرفتي به، كان لا يريدني ان اصبح ممثلة».

خلال اشهر الزواج الاولى، كانت قد انقطعت عن دروسها وتذكرت الآن كم كانت سعيدة معه في تلك

الشهور الاولى.

«كريستي، ماذا بك؟» سألها زيكي قلقاً.

«انا خائفة، قد يحاول ان يحرمني من ابني».

«انه لا يستطيع. فانك تهتمين بكيت جيداً. وهو لم يعش من قبل مع والده اليس كذلك؟».

«ابداً، لاننا انفصلنا قبل ولادته» ثم بلعت ريقها وقالت:

«لقد رأى لوغان تلك الصور التي تنشرها الصحف... ولقد قال لي بان السيدة التي تعيش هكذا، لا تستطيع ان تقوم بتربية ابنها».

وضع زيكي يده على يدها محاولاً ان يطمئنها.

«لا تقلقي. سنمنعه من ذلك! ان زواجك مني يؤمن لكيت العائلة السعيدة. وسنحارب لوغان سوياً!».

تمنت كريستي ان تجيبه بكلمة نعم، ولماذا هذا التردد؟ فهما منسجمان معاً. ولهما نفس الاصدقاء ويعيشان في نفس الاجواء...

«لا تستعجل الامور يا زيكي، اخاف اذا وافقت بدون تفكير ان تتهمني...».

«لا، ابداً، فانا اعرف بانك صريحة دائماً. ولم تحاولي ابداً ان تعديني بآمال كاذبة».

ونظر اليها بحنان وسألها:

«اذاً ماذا تقولين؟».

فهزت رأسها بالايجاب، فابتسم زيكي فرحاً. بينما تساءلت كريستي هل ستقع في فخ الزواج من جديد؟ وفتحت فمها تريد ان تتكلم، لكن زيكي قال لها:

«لا تتكلمي... لا تفسدي هذه اللحظة السعيدة. اشعر بانني اطير من الفرح. ساكتب لحناً رائعاً».

وعندما وصلا الى المطعم حيث ينتظرهما حشد كبير من العاملين في السينما. كان هناك الكثير من المتسكعين على الرصيف، وكان رجال الامن يحاولون بصعوبة ان يفسحوا الطريق.

عندما نزلا من السيارة، اخذ المصورون يتدافعون لالتقاط الصور لهما، وانهالت عليهما اسئلة الصحفيين. لكنهما اكتفيا بالابتسام ولم يجيبا على اسئلتهم.

كان كل المدعوين قد علموا بحادثة الكازينو. وحاول البعض ان يمزح معهما.

«لا بد ان كارول هايفي غاضبة جداً. فهي غيورة... بالتأكيد لم يعجبها تصرف زيكي» قالت احدى الممثلات.

«انتبهي يا كريستي، فان كارول قادرة على فعل اي شيء! وقد تنتظرك في شارع مظلم بيدها سكينة حادة» قال لها احد المخرجين.

«انها تنهار، ولم تعد تلك المغنية المجيدة» قال ممثل آخر.

تضايقت كريستي لأن الجميع يهاجمون كارول، فهي بالرغم من انها لا تحبها، الا انها تكره هذه الاساليب، فعندما يكون الفنان ناجحاً يتجمع حوله الجميع، ولكنه عندما يكبر في السن ويقل انتاجه، يبتعد عنه الجميع حتى اولئك الذين كانوا يتظاهرون بمحبته.

«باد يحاول ان يضخم الحادث كثيراً» قال المنتج.

«ومن هو باد هذا» سألته كريستي.

«انه عشيق كارول ويحاول ان يكسب بذلك دعاية له!».

«ولكنه ماذا سيستفيد؟ لقد كان سكراناً، وحاول ان يقبلني لكن زيكي دفعه... هذه كل القصة».

يريد باد ان يدخل عالم السينما. انه شاب طموح والآن اتيحت له فرصة لن يفوتها».

«اذن يجب ان نمنحه هذه الفرصة» قال المخرج مبتسماً.

وفي طريق العودة قالت كريستي لزيكي:

«انا لا استطيع ان اتحمل هؤلاء الناس! وعندما ينتهي المهرجان ساذهب الى لندن، بانتظار ان يجد لي مدير المسرح عملاً على المسرح فانا لا ارغب في تمثيل الافلام بعد الآن».

«متى سنعلن خطوبتنا؟» سألها زيكي.

«ليس الآن» اجابته كريستي.

«ولماذا لا؟».

«لا اريد ان اقع الآن في مصيدة المصورين! فلندع الفرصة كي ينسوا حادث الكازينو قبل ان يتحدثوا عنا من جديد. فهل من الضروري ان نعلمهم باقل تفاصيل حياتنا الخاصة؟».

«ليس للفنان حياة خاصة يا كريستي».

«اعتقد ان الطقس الآن ممطر في لندن».

هل سيكون كيت سعيداً في لندن؟ كم تتمنى ذلك! لقد عاش مدة على ساحل كاليفورنيا. فهل سينسى امواج

الباسفيك والشمس الدافئة على الساحل الشرقي؟.

وعندما دخلا الى حديقة الڤيلا، لاحظت كريستي ان كيت وجانيت يلعبان الدومينو على الشرفة ولم يكن لوغان موجوداً. فاحست بالراحة، لاحظ زيكي تبدل مزاجها.

«ماذا بك يا كريستي؟».

«لا شيء، انا متعبة فقط».

عادت بها الذكرى الى ايام دراستها للفنون. لقد تعرفت علي غرادي في الفصل الاول، فهل من الممكن ان تحب رجلاً آخر؟ كم كانت ساذجة! وغبية ايضاً...

«انت لا تزالين صغيرة على الزواج» قال لها والدها.

«هل ستتخلين عن دراسة الفنون؟» سألتها والدتها.

«بالتأكيد لا!» اجابتهما كريستي.

لأنها لم تكن تعتقد في تلك الفترة بان لوغان سيمنعها من مزاولة مهنة التمثيل.

لقد كانت متأكدة من موهبتها. والآن وبعد ان اصبحت نجمة مشهورة وغنية. ادركت بان هذا النجاح ليس هو الذي كانت تبحث عنه. انها كانت تحب المسرح اكثر. وتشعر بالسعادة في التمثيل المباشر امام الجمهور.

اما لوغان فكان اميركياً يعيش في لوس انجلس، وعندما تزوجت كريستي منه، سافرت معه الى اميركا. وكان يشجعها بادىء الامر على متابعة دورسها لأنه كان يعتقد بانه سيعتاد على هذه الحياة الجديدة. ولكنه في الحقيقة كان ينظر الى طموحات كريستي بمودة وتسامح، لأنه كان يعتبر ان هذا يسليها.

ولكنه عندما عرف انها تتابع دورسها بشكل جدي وتحلم بالمسرح تغير موقفه. فحاول اقناعها عدة مرات بان تتخلى عن هذه الدروس وتحصر اهتماها بالبيت. وهكذا ابتدأت المشاكل بينهما. فهو يغار عليها كثيراً، واخاصة من رفاقها الذين تعرفت عليهم في معهد الفنون.

وازدادت مشاكلهما مع الوقت واخذ لوغان يفقد صبره.

«يجب على المرأة ان تهتم فقط ببيتها وبزوجها!».

«انك رجعي وافكارك رجعية!».

وهكذا كانت تثير غضبه، ولم يكن نقاشهما يستمر اكثر من خمسة دقائق. ومع السنين اتسعت الهوة التي بينهما. وعندما تزوجا لم تكن اهدافهما واحدة. كان لوغان يحلم بالحياة العائلية الهادئة ويريد ان يعود الى بيته مساء كل يوم ويجد زوجته واولاده ينتظرونه بفرح. اما كريستي فكانت مختلفة تتخيل ان العالم كله في خدمتها، وانها بحب لوغان لها تمتلك هذا العالم. ولكن سرعان ما ادركت خطأها.

فهي لم تستطع ان تكون تلك المرأة التي يريدها لوغان. وجدت انها في حيرة، يتجاذبها طموحها من ناحية وحبها من ناحية اخرى.

فكيف ستعيش مع رجل انانى مثله، لقد اصبح يسخر من طموحاتها. ويخفف من عزيمتها ويصفها بانه طفلة عديمة التجربة.

«لا تنعتني بالطفلة!» كانت تجيبه دائماً بعصبية.

«اذن لا تتصرفي كالاطفال».

ولقد رآها احد المنتجين وهي تتردد على معهد الفنون، وعرض عليها دوراً في احد افلامه. فاسرعت تريد ان تعلن النبأ السعيد على زوجها.

«يجب ان ترفضيه» اجابها غاضباً.

«ارفضه؟ بالتأكيد لا!».

www.elromancia.com

الفصل الخامس

«اسمعي، لقد امضيت ثلاثة سنوات في الدورس بدل من ان تحاولي ان تكوني زوجة وربة منزل. ولا تفهمين معنى الزواج، لقد حان الوقت كي يكون لنا ولد!».

«لوغان، حاول ان تفهمني. لن تستطيع ان تمنعني من التوقيع على هذا العقد».

«اذا قبلت هذا العرض، لن تتمكني من رفض العروض القادمة. ولكن ماذا افعل انا في ذلك الوقت؟ ابقى انتظرك في المنزل؟».

«في وقتنا الحاضر، للمرأة ايضاً مهن تقوم بها».

«في وقتنا الحاضر وفي كل الاوقات ليس للمرأة سوى عمل واحد الاهتمام بزوجها وباولادها وببيتها. ونحن الآن وبسبب دورسك قلما نلتقي، واذا اشتغلت في التمثيل،

فانني لن اتمكن من رؤيتك ابداً!».

«ولماذا لا اتذمر انا عندما يتطلب منك عملك ان تسافر؟ في هذه الايام ان الرجل والمرأة متساويان. ثم انا لا ازال في الواحد والعشرين من العمر، وبامكاني ان انجب الاطفال في وقت لاحق، ولكن دعين الآن اجرب حظي».

«عندما تزوجنا كنت تتمنين انجاب طفل لنا نحن الاثنين، ولم تكوني تقولي لي غير كلمة نعم».

«نعم انا اريد ان يكون لي طفلاً، ولكن ليس الآن».

امسكها لوغان من ذراعها بعنف.

«لقد تحملتك كثيراً. وليس انت من يفرض القانون هنا. وانا لن اسمح لك بان تقولي كلمة اريد او لا اريد كما وانني لن اسمح لزوجتي بان تقضي معظم وقتها مع الرجال».

«هؤلاء الرجال هم زملائي في الدراسة ونحن ندرس معاً!».

«تدرسون في البارات والمطاعم؟».

«احياناً بعد الدرس نقصد احدى المطاعم، او نذهب لشرب كأس، وهل في هذا ضرر؟».

«انت امرأة متزوجة! لا يجب ان تتصرفي كاية فتاة عازبة!».

«اسمع يا لوغان... لم يكن يجب على ان اتزوج منك».

فهزها بقوة ونظر في عينيها وقال لها غاضباً:

«لا، لم يكن علينا ان نتزوج».

وفي اليوم التالي جمعت كريستي امتعتها ورحلت، ولم تكن تدري بانها حامل منه، ولم تعلم الا بعد اسابيع، ومثلت في اول فيلم لها وكان دورها صغيراً. ولم يكن قد بدأ بطنها بالظهور. وانهالت عليها عروض التمثيل فقبلت بعضها. حتى انها بعد ولادة كيت بثلاثة اسابيع وجدت نفسها من جديد امام الكاميرا، كانت بحاجة الى العمل كي تقوم على تربية ابنها.

وكان لوغان يرسل لها المال دائماً، لكنها رفضت ان تستعمله وتركته في البنك باسم ابنها.

وبعد ولادة كيت بيومين جاء لوغان الى المستشفى فرأى ولده، لكن كريستي لم تسمح له برؤيتها. والآن بعد ان اصبحت مستقلة مادياً، ستعود الى حلمها القديم، المسرح.

اتجهت كريستي نحو الثيلا فركض كيت ورمى نفسه في حضنها.

«تعالي يا امي والعبي معي ومع جانيت».

فجلست امام الطاولة وابتسمت لجانيت وسألتها:

«الا يزال يغش في اللعب؟».

«انه يغش عندما يناسبه ذلك».

«انا لم يعد لدي اي ارتباط اليوم. بامكانك ان تستريحي، وانا ساهتم بكيت» قالت لها كريستي وهي تنظر في ساعة يدها.

«بكل سرور، هل استطيع ان استعمل السيارة؟».

«بالطبع تمتعي بوقتك».

بعد ان لعبت مع ابنها مدة ساعة تقريباً، حممته وناولته عشائه ثم وضعته في السرير. وبينما هي تروي له حكاية المساء، وصلت آريكا وزوجها. وعندما تأكدت من انه نام، نزلت وهي تفكر كيف سيكون شعور كيت عندما يعلم بانهما سينتقلان للعيش في لندن.

لحسن الحظ لن نكون بعيدين عن اهلي وهكذا سيشعر كيت بالاحساس العائلي.

وهي عندما تعمل في المسرح ستكون مشغولة فقط في المساء، وهكذا يكون بامكانها ان تعتني بابنها اكثر. وارتاحت لأن لوغان سيكون بعيداً جداً، وبالتالي لن يستطيع ان يزور كيت دائماً. ولكن هل يحق لها ان تبعد الصغير هكذا عن ابيه؟ لكن لوغان سيغضب كثيراً عندما يعلم بانها قررت ان تترك الولايات المتحدة وتستقر في انكلترا.

كانت آريكا تتأمل طبق اللحم البارد والسلطة الذي اعدته ماريان الخادمة قبل ذهابها.

«هل هذا كل ما حضرته لنا ماريان؟ انه طعام يسد الشهية».

«هذا ما يبدو» اجابتهما كريستي.

«ما رأيك لو نذهب لتناول العشاء في المطعم؟».

«انا لا استطيع، فقد سمحت لجانيت بان تخرج للسهرة فانا مضطرة للبقاء هنا من اجل كيت. واذا اردت بامكاني ان احضر العجة بالبيض».

«اثناء وجودي في فرنسا، لا اريد ان افوت على نفسي

الطعام الشهي التي تمتاز به مطاعم هذا البلد. لقد تعرفنا انا وجوني على اشهر المطاعم، فانا لا استطيع ان اقاوم الطعام اللذيذ».

كانت آريكا تشبه اخاها، ضعيفة الارادة، وتحب ان تتمتع بلحظات الحياة. وهي لا تتعب نفسها في مواجهة الاحداث.

اما كريستي فكانت مختلفة عنها حتى انها لا تفهمها جيداً. وكانت تقول لنفسها بأنها لو كانت تفكر بطريقة آريكا لما وجدت صعوبة في العيش مع لوغان.

«اليس لديك اي طموح يا آريكا؟» سألتها كريستي بتردد ظاهر.

«عندما كنت صغيرة، كنت احب ان اصبح مطربة اغني الاغاني الكلاسيكية، وكنت اتمنى ان اصبح اشهر من آل كالاس...».

فضحكت كريستي، لكن آريكا اضافت:

«لكني فهمت بانني لن اصل الى هذا المستوى! كما وان صوتي لا يؤهلني كي اكون مغنية في الاوبرا... وانا سعيدة بما افعله الآن، اغني هنا قليلاً، وهناك قليلاً، واكسب بعض المال واتسلى بنفس الوقت. وماذا اريد اكثر من ذلك؟».

وعندما لاحظت بان كريستي لا توافقها رأيها قالت لها:

«يجب ان يعرف المرء حدوده جيداً، وانا لست مثلك، فانت تريدين النجاح باية وسيلة وباي ثمن، اما انا فلا. ان الكفاح الدائم، لا يفيد صاحبه كثيراً، بل انه يسبب له

امراض القلب».

«من الصعب ان يعرف المرء نفسه، فنحن لا نرى انفسنا كما يرانا الآخرون...» قالت كريستي وهي تتنهد.

«انا اعرفك جيداً يا كريستي، فانت لست على طبيعتك! هل هذا بسبب زيارة زوجك السابق؟ لقد امضى النهار مع زيكي، هل صدمت برؤيته؟».

«نعم».

«ان زيكي لا يجده لطيفاً، اريد ان اطرح عليك سؤالاً؟ هل تسمحين؟».

وابتسمت ولم تنتظر جواب كريستي ثم اضافت:

«هل تنوين الزواج من زيكي؟».

«سنخبرك بذلك عندما نقرر نهائياً» اجابتها كريستي ببرودة.

كان زيكي يختلف عن آريكا ببعد تفكيره. ويكفي ان تسمع الحانه حتى تدرك ذلك، لكنه لا يكشف عن نفسه ببساطة. وكانت كريستي تعلم بانه رجل حساس جداً، ولا تريد ان تسبب له العذاب، هل لكل الناس اقنعة يرتدونها عندما لا يريدون ان يعرف الآخرون عنهم شيئاً؟ وهل للوغان قناع ايضاً؟ تساءلت كريستي، بالتأكيد وقعت في حب القناع الذي كان يضعه ولم اكن اعلم حقيقة ما يخفي وراءه.

لماذا لا تزال تفكر بلوغان، لقد دام زواجهما ثلاثة سنوات فقط، كان بامكانها خلال هذه المدة ان تدرك حقيقته، لكنها لم تبذل اي جهد في هذا الصدد...

لماذا؟ لقد كانت تفكر فقط بمستقبلها المهني، وباحلامها الكبيرة، ونسيت ان تعير انتباهها لما يجري حولها، لقد كنت انانية وغبية ايضاً.

لم تكن تفهم السبب الذي جعل لوغان يختارها كي تكون شريكة حياته، الم يلاحظ بانها لا تزال صبية مراهقة لا تدرك معني الزواج واهميته...

كانوا يتناولون العشاء ويتبادلون الحديث عن الطعام الفرنسي الشهي.

«ان الخمر الفرنسي لذيذ جداً، يا ليتنا نستطيع ان نأخذ معنا عدة براميل منه الى اميركا! ستكون هذه ذكرى جميلة من فرنسا اليس كذلك يا جوني؟» قالت اريكا وهي ترفع كأسها.

«بالتأكيد يا عزيزتي» اجابها جوني.

كان جوني يوافق دائماً على ما تقوله زوجته، انه زوج لطيف جداً

.وفي كل لحظة كانت كريستي تلاحظ ان زيكي ينظر اليها سعيداً، وتمنت لو انها تستطيع ان تهرب من نظراته وتنسحب الى غرفتها، وتساءلت هل ستكون سعيدة معه، ان فشل زواجها الاول لا يزال يؤثر فيها، وهي لا تريد ان تذوق العذاب من جديد.

«لقد كنت صريحة مع زيكي، وقلت له بأنني لا احبه، فقد ينجح زواج مبني على الصراحة اكثر من زواج مبني على الحب...» وكانت صورة لوغان لا تفارقها.

ولا يزال السؤال يتردد في ذهنها، لماذا تزوجها؟.

ولكن لماذا تفكر به دائماً؟ ان لوغان ليس سوى الماضي ويجب عليها ان تفكر في المستقبل فقط.

www.elromancia.com

الفصل السادس

«ولكن لو عشنا في لندن، فلن استطيع ان ارى والدي دائماً» صرح كيت وكانت شفته السفلى ترتجف.

«بل ستراه دائماً! فهو يزور انكلترا دائماً» اجابته كريستي وضمته الى صدرها.

لم يقتنع كيت بكلامها فنظر اليها غاضباً.

«انا لا اريد ان اعيش في لندن! فلماذا تريدين انت الذهاب الى هناك؟».

«بسبب عملي».

«وهل ستأتي جانيت معنا؟».

«بالتأكيد» اجابته كريستي بحنان.

وكانت كريستي قد سبق لها وكلمت جانيت بالموضوع وابدت جانيت رغبتها في الذهاب الى انكلترا.

«ما ان نصل الى لندن، ستذهب الى المدرسة وسيكون لك الكثير من الاصدقاء».

«ولكن ليس هناك من شواطىء بحرية في لندن!».

«في لندن طبعاً لا يوجد شواطىء، ولكننا سنجد ان الشاطىء ليس بعيداً كثيراً عنها، اعدك بذلك».

وكانت كريستي تعلم بان ابنها يحب البحر كثيراً، فأضافت.

«وستجد في لندن اشياء كثيرة تتسلى بها!».

«ومع ذلك فانني لن اتمكن من رؤية والدي كثيراً» فنظرت جانيت اليها ثم قالت للصغير.

«الا تريد ان تذهب معي الى الانتيب؟ فأنت تحب السباحة؟».

«نعم».

«اذاً، هيا اذهب والبس المايوه بسرعة».

وبعد ان توجه الى غرفته، التفتت جانيت نحو كريستي.

«سيتعود على لندن! ولكن كل الصغار يكرهون التغيير».

ثم ترددت لحظة قبل ان تسأل.

«هل السيد لوغان على علم بذلك؟».

«لا، وانا لا ارغب في ان يعلم بالامر، كان من الافضل ان يزور كيت قبل ان يعلم كيت باننا سنذهب للعيش في لندن».

لم تجب جانيت وكانت تعلم بان لوغان سيغضب كثيراً عندما يعلم بان كريستي تريد ان تعيش في لندن.

«هل ستبقين في الفيلا؟» سألتها جانيت.

«نعم، فأنا افضل ان استريح قليلاً».

فهي لم تكن تحب ان تظهر كثيراً امام متتبعي اخبار المهرجان، لانها تضطر دائماً للابتسام... لدرجة ان فكها اصبح يؤلمها من كثرة الابتسام.

«ولكن اذا خرجت انا وكيت، ستبقين لوحدك هنا».

«لا بأس فأنا بحاجة للوحدة!».

وكان ريكي قد ذهب ليحضر احد افلام صديقه، وطلب منها ان ترافقه، لكنها ادعت بان رأسها يؤلمها وكانت اريكا وزوجها قد ذهبا الى احد المطاعم، والآن خرج كيت مع جانيت وهما يحملان المناشف ودلواً ومعولاً، واشار الى امه بيده وقد نسي قلقه.

وقالت كريستي لنفسها بأنه عندما سيذهب الى المدرسة ويتعرف الى الاصدقاء، وعندما سيزور جديه سينسى كاليفورنا بالتأكيد، فان الاطفال يتأقلمون بسرعة.

تمددت كريستي على كرسي طويل وهي ترتدي المايوه البيكيني، وعرضت نفسها للشمس، ولم تكن قد نامت جيداً ليلة امس، فسرعان ما غفت، وكانت تحلم بلوغان وهو يهددها.

كان ذلك كابوساً مرعباً، وفجأة انتفضت وفتحت عينيها، فوجدت زوجها السابق يقف امامها مكتف اليدين، وظنت انها لا تزال تحلم... ولكنها سرعان ما ادركت انه حقاً موجود امامها.

«ماذا جئت تفعل هنا؟» صرخت كريستي.

لم يجبها لوغان فوراً، وظل يتأمل جسدها من رأسها الى

قدميها، فأحست كريستي بان دقات قلبها تتسارع، وارتعشت وكأن يداه تداعب جسدها.

«اعتقدت بانك ذهبت الى الولايات المتحدة».

«وكما ترين، لا ازال هنا».

«لقد ذهب كيت مع جانيت الى البحر».

«ولكنني لم آتي من اجل كيت».

«فأحست كريستي بالانقباض، هي سيعود الى موضوع الوصاية على كيت؟».

«لقد جئت لاني اريد ان اتكلم معك انت» اضاف لوغان.

«عن اي موضوع؟» سألته وهي تحاول ان تظهر انها غير مهتمة.

«يبدو ان زيكي هذا لا يفارقك كثيراً...».

«ومن اخبرك بذلك؟».

«كيت».

هذا الجواب الذي لم تكن تنتظره اقلقها فحاولت ان تكسب بعض الوقت.

«كيت هو الذي اخبرك؟».

وتساءلت ماذا يمكن ان يكون قد اخبره ايضاً؟ فتابعت.

«وبأي حق، تتدخل في حياتي وتتجسس عليّ، وكيف تجروء على طرح الاسئلة على كيت؟ لم اكن اتصور بأنك تدنيت الى هذا المستوى!».

احمر وجه لوغان واجابها.

«انا لم اسأله عنك ابداً».

لم يعجبها جوابه كثيراً، لكنها شعرت ببعض الفرح كون لوغان يسأل ابنها عنها وعن اخبارها، وكان لوغان لا يزال يحدق بها، فنظرت اليه وشعرت بارتعاش يهز كل كيانها.

«آه، حسناً! كيت اخبرك بذلك بنفسه».

«هذا صحيح، لانه دائماً يشعر بانه يحب ان يقول لي كل شيء... وبالامس خاصة كان كل حديثه يدور حول احساسه بالوحدة».

هزت كريستي كتفيها، وقالت بصوت مرتفع.

«ليس هناك اي شيء بيني وبين زيكي، كما واننا مطلقان حاول ان تتذكر هذه النقطة دائماً، ولقد نجحنا في تجنب اللقاء طيلة هذه السنوات، وها انت من جديد وفي هذا اليوم الهادىء جئت لتجعلني مهزلة».

واسرعت كريستي لتدخل الفيلا، لكن لوغان ادرك بأنها تريد التهرب منه، فأمسك ذراعها بقوة.

«انت حرة في ان يكون لك عشاق كثيرون».

«شكراً، ان خيالك واسع، وهكذا تكون قد اعطيتني الحق المطلق؟» صرخت غاضبة، ولمعت عيونها ببريق الغضب، وحاولت التخلص من قبضته لكنه ظل ممسكاً بذراعها.

«هل تفضلين ان اهتم شخصياً بحياتك؟» سألها وهو يتأملها جيداً.

فأخفضت كريستي رأسها.

«انك لا تهمني، وانا الآن لا اعرف ماذا تريد مني، حتى واني لا اريد ان اعرف...».

صمتت قليلاً ثم اضافت.

«كما وأن كيت يحب زيكي كثيراً».

واضطرت من جديد الى تحمل نظراته، وقالت في نفسها «ان هذا الرجل يمثل خطراً حقيقياً».

«لماذا انت عصبية هكذا؟» سألها بسخرية.

وكان يضع يديه في جيوبه، محاولاً ان يتمالك اعصابه.

«انا لست عصبية» اجابته كريستي بحدة.

«بل انت كاذبة...».

وامسك بيدها بلطف، فارتعشت اوصالها، وزادت دقات قلبها.

«لقد اصبحت اجمل مما كنت في السابق» همس لوغان باذنها «لقد كنت طفلة مراهقة، واصبحت الآن سيدة بالغة».

ثم احاط كتفيها بيديه، فلم تتحرك بل ظلت ثابتة وكأنها منومة مغناطيسياً.

«لقد اصبحت امرأة حقيقية، واصبح لونك برونزياً، انك كالذهب...».

حاولت كريستي ان تخفي ارتباكها، فبعد كل هذه السنوات ما زال لهذا الرجل قدرة كبيرة في التأثير عليها واثارة انفعالاتها.

«هل تجلسين دائماً تحت اشعة الشمس؟».

وقبل ان ترد عليه، كان قد فك القطعة العليا من مايوهها.

فسقطت على اقدام كريستي وكشفت عن صدرها

العاري، وكانت كريستي ترفض دائماً ان تعرض نهديها لاشعة الشمس، فأسرعت كريستي وتناولتها وغطت صدرها.

«هيا! لا تجعليني اغضب، لقد سبق لي ورأيتك عارية تماماً».

قال لها باحتقار وسخرية، فاحمر وجهها وازداد ارتباكها.

«كوننا كنا متزوجين سابقاً لا يعطيك الحق لأن... لأن» تلعثمت كريستي ولم تعد تدري ماذا تقول.

«الحق بماذا» سألها لوغان ضاحكاً، «بتعريتك؟».

«اني امنعك من ان تلمسني... اني امنعك من ان... تنظر الي».

«ايتها الشريفة! ان كل النساء اصبحن يتنزهن بمايوه من قطعة واحدة ودون حاجة لحاملة النهدين هذه، بينما انت لا تزالين محتشمة بهذا الشكل؟» قال لها ساخراً.

«انا حرة في ارتداء ما يعجبني».

«تخيلي ان احد المخرجين طلب منك ان تمثلي دوراً وانت عارية هل تقبلين؟».

«كلا، لن اقبل، انا اظن انك اتيت فقط كي تثير غضبي».

«ابداً».

«انا... احب زيكي» قاطعته بعنف «وكيت ايضاً يحبه، وانت لا يحق لك ان تتدخل وتفرض عليّ اختيار اصدقائي».

«كيت يجده لطيفاً وأنا اقبل هذا، ولكني لا اريد ان

يقضي ابني وقتاً اطول مع هذا النوع من الرجال».

فعادت كريستي الى الغضب.

«وقد يحصل له الاسوأ من ذلك! نعم، انت! انا لا اعتقد ان لك تأثيراً جيداً على الاطفال».

www.elromancia.com

الفصل السابع

فقست تعابير لوغان وصرخ فجأة.

«لقد نجحت حتى الآن في محاولتك ان تبعديني عن ابني، ولم اكن اعترض لان كيت كان صغيراً، والآن وبعد ان اصبح يفهم الكثير من الامور، فالافضل ان يعيش مع اب».

«في هذه الحالة سأجد له اباً آخراً».

«ها نحن هنا» همس لوغان، وكتف يديه ثم اضاف.

«ان لكيت والد يا عزيزتي، انا... ولن اسمح لاحد آخر ان يحتل مكاني في حياته!».

فضحكت كريستي ضحكة هستيرية.

«لن يحكم لك اي قاض بوصاية الطفل، وانت تعلم ذلك».

نظرت اليه نظرة تحدي.

«لقد اهتممت بابني منذ ولادته، ولن تستطيع ان تأخذه مني» حدق فيها لوغان دون ان ينبس بأي كلمة.

«لكي تحصل على استئناف للحكم، عليك ان تثبت اني ام غير صالحة، وأنا ام صالحة، لقد نجحت بتربية ابني تربية صحيحة».

ثم نظرت في عيني لوغان.

«لقد ربيته بمفردي» اضافت مفتخرة «انه ولد صغير يتمتع بصحة جيدة، ذكي جداً، وسعيد... لكي تفهمه عليك ان تنظر اليه خمس دقائق فقط!».

«لقد كان سعيداً لغياة الآن» قال لها لوغان.

«سيكون كذلك دائماً» اصرت كريستي.

ثم امال رأسه.

«ان يربي زيكي ابني، هذا خارج نطاق البحث».

«لكن...».

«كيت يخاف ان تتزوجيه».

تأملته كريستي بتعجب.

«ماذا؟» همست اخيراً.

«كيت يخاف ان تتزوجي زيكي» اعادها بتهكم «انه ليس قريبه، لقد قال لي انه يحب عم زيكي لكنه لا يريده ان يكون اباً له».

«اني لا اصدقك، كيت لم يقل لي شيئاً بهذا الخصوص».

«لانه يغار من زيكي».

رفع كتفيه.

«انك لم تهتمي بهذه المسألة؟ انك تدهشينني! الاطفال بصفة عامة يحبون التملك، يريدون ان تهتم امهم بهم فقط، اذا ظهر رجل ونافسهم، يكون لهم تجاهه رفض غريزي».

«كيت لا يغار من زيكي!» اعترضت كريستي «هذا انت الذي...».

توقفت فجأة فضحك لوغان ضحكة سخرية.

«انا؟ غيور منه؟ انت تحلمين يا مسكينة، اني اهتم فقط بكيت، انه لا يريد ان تتزوجي من زيكي، لا يريد اباً آخر! قال لي ذلك بكل وضوح، اني احذرك» وصمت قليلاً ثم اضاف.

«اذا تزوجتي سأعمل اي شيء لاحتفظ بكيت» قال ذلك ثم ابتعد، كما في الاحلام، سمعت كريستي هدير سيارة تبتعد.

عندما عادت جانيت وكيت من الشاطئ، ظلت جالسة مكانها توجه اليها كيت وقال لها.

«كان يجب ان تلحقينا! لقد لهونا كثيراً!».

«انه لا يقلق بشأن مستقبله» قالت في نفسها واذا كان لوغان كاذباً؟.

«هل تعلم ان زيكي رجع؟» سألت الولد.

«سأذهب لاراه».

ركض باتجاه الفيلا وعاد بعد خمس دقائق.

«كلا، اني لم اره».

بانتباه، تفحصت كريستي ابنها، انه لا يظهر لي اية غيرة وتنهدت واخذت تحدث نفسها.

«سيكون كل شيء افضل عندما سنكون في انكلترا».

وعدت نفسها بأن لا تسمح للوغان وابنها ان يتقاربا كثيراً فهي لا تثق بزوجها السابق.

بعد يومين، وفي مطار نيس، كان المصورون والصحفيون كثيرين وكلهم يحاولون تغطية مهرجان كان، وعندما لمحوها قادمة، احاطوها، وانهالوا عليها بالاسئلة، والتقطعوا لها ولزيكي العديد من الصور، وكانت كريستي تتوقع مثل هذا الموقف، ومن اجل ذلك اصرت على ان تسبقها جانيت وكيت وينتظراها في المكان المخصص لركاب الدرجة الاولى، فهي لا تريد ان تؤثر مثل هذه اللقاءات الصحفية على ابنها.

«هل ستلتقين بباد؟» سألها احد الصحفيين.

«باد؟ من باد؟ فأنا لا اعرف احداً بهذا الاسم».

اقتربت منها فتاة ترتدي بلوزة حريرية بيضاء، وسألتها.

«ما هي مشاريعك الآن، هل هناك فيلم جديد» وقبل ان تتمكن من الاجابة، سألها صحفي آخر.

«هل صحيح انك اصبحت افضل صديقة لكارول هافن».

«هل سيكتب زيكي الحان فيلمك الجديد؟».

«اي فيلم جديد؟» سألتهم بصوت عال «لقد قررت ان اعتزل السينما لبعض الوقت، وساحصر اهتمامي بالمسرح ولهذا السبب انا اعود الآن الى لندن».

وبصعوبة نجحت في التخلص من هؤلاء الصحفيين المزعجين.

لكنها تفاجأت بمجموعة اخرى منهم ويبدو انهم اكثر فضولاً.

«ليس عندي ما اقوله» حاولت الاختصار وقد انزعجت كثيراً.

لكنهم لم يتركوها وشأنها.

«هل عندك نية بالزواج من زيكي؟».

«هل انت راضية عن الطريقة التي تم بها اخراج الفيلم؟».

«زيكي، لماذا تعاركت مع باد؟».

«كم سنة مضى عليكما وانتما تعيشان معاً؟».

وبعد جهد جهيد وصلا الى الصالون وانضما الى جانيت وكيت، فتنهدت كريستي وشعرت ببعض الراحة ورمت نفسها على الكنبة قرب جانيت التي كانت تقرأ في احدى المجلات، اما كيت فكان يتمشى محاولاً ان يستفيد من هذه الفرصة قبل ان يصبح في الطائرة حبيساً ولمدة ساعات طويلة.

اقتربت منهم احدى مضيفات المطار.

«ماذا تريدون ان تشربوا؟ الشمبانيا؟».

«الشمبانيا في الساعة العاشرة صباحاً؟» سألها زيكي ساخراً، «لا، شكراً».

«لا، انا لا ارغب في صداع جديد، افضل ان اشرب القهوة لو سمحت» اجابت كريستي.

«لقد تعبت كثيراً، اعتقد بانني لن اشترك في هذا المهرجان في السنة القادمة» قالت زيكي ثم هز رأسه واضاف.

«دم حضرت من افلام في هذه الايام القليلة؟ انا غير قادر على حصر العدد... لم يعجبني سوى فيلمان!».

«الفيلمان اللذان كتبت بانت موسيقاهما؟ أنا متأكدة من ذلك» اجابته كريستي ضاحكة.

«وكيف عرفت؟... لقد كانت الموسيقى اجمل ما في هذين الفيلمين!» قال لها وهو يهزأ من نفسه.

«انت تدهشني! انا اكره كل هذه الاستقبالات الصحفية يجب ان ابتسم، واضحك واتكلم... يا لها من مهزلة».

«لقد اضطررت لان اكذب، ويجب ان اخجل من نفسي» وكان كيت يتابع الركض امامهما مقلداً حركات الطائرة فامتلأ قلب كريستي بالحنان وقالت في نفسها.

«لن اسمح للوغان ابداً ان يسبب له الاذى!».

«متى سنعلن زواجنا؟» همس زيكي باذنها.

«لست ادري، يجب التفكير بتروي، انا... انا لست اكيدة من ان...».

«لم تغيري رأيك؟».

«لا تستعجلني يا زيكي، ارجوك، اترك لي الوقت الكافي للتفكير ملياً، فأنا لا اعرف كيف سيتقبل كيت هذا النبأ...».

«انا وكيت افضل اصدقاء في كل هذا العالم».

اضطرت كريستي للكلام بصوت منخفض كي لا

يسمعها باقي المسافرين، فالشهرة دائماً يكون لها تأثير سيء على أصحابها، وتقيد كل تحركاتهم كما وأنها تحد من حريتهم، امسك زيكي يديها بحنان.

«انت بحاجة للحماية، فدعيني اهتم بك».

اقترب كيت ورمى نفسه في حضنها، فضمته اليها وقبلته.

«هل تتسلى جيداً؟».

«لقد نسيت العابي في غرفتي، اريد ان...».

«لا تقلق، لقد وضبتهم جانيت وهم الآن في الشحن، وسيصلوا الى لندن خلال ايام قليلة».

«الم تنسى جانيت شيئاً؟».

«ابداً، ابداً».

ثم داعبت شعره وقبلته وقالت له.

«سترى غداً جدتك وجدك، فهل انت مسرور؟ عندهم كلب يمكنك ان تلعب معه...».

«كلب؟» قاطعها كيت بحماس كبير «كلب كبير؟».

كان يحب الحيوانات، لكنه يفضل الحجم المتوسط من الكلاب.

«كلا ليس كبيراً!» اكدت كريستي، «اسمه داندي وهو لطيف، كلب ابيض مبرقع مع اذنين متهدلتين، سوف يعجبك انا اكيدة!، بالمناسبة انه من عمرك، هل تحب ان يكون لك كلب خاص؟».

تردد قليلاً ثم اجاب.

«اجل، ولكني افضل ان يكون صغيراً».

«سوف نشتري كلباً صغيراً».

«أوه، حقاً؟».

«عندما نصل الى المنزل اعدك بذلك».

«هل استطيع اختياره بنفسي؟».

«اكيد!».

www.elromancia.com

الفصل الثامن

التفت نحو جانيت.

«ستشتري لي امي كلباً صغيراً».

«انها فكرة صائبة» اكدت الفتاة.

التفتت كريستي وقالت لها.

«هذا سيزيد من عبء العمل عليك، لا اريد ان اتعبك اكثر...».

«اني احب الكلاب» اكدت جانيت «لقد كنا نملك واحداً... الكلب يمثل الرفيق المثالي للطفل».

«ما اجمل عيشة جانيت، ليس لديها اي مصاعب بعكسها».

«سوف ترى كم ستلهو في لندن، ستذهب الى حديقة الحيوانات...».

«لقد وعدني زيكي، بزيارتها... سوف يريني القردة والاسود وسوف اتنزه على ظهر الجمل».

«ابي عنده صورة وهو على ظهر جمل! في الصحراء لقد وقع عنه نعم لقد سقط على عنق الجمل ثم وجد نفسه على الارض... اما انا فلن اقع ابداً، لقد سبق وركبت حماراً، هل تذكرين يا امي؟».

بعد قليل اطبقت عينا كيت من النعاس، رحلات السفرة دائمة تنهكه.

«سأضعه في السرير، بينما ينام اكون افرغت الحقائب» قالت جانيت.

استلقت كريستي على السرير وسرعان ما دب النعاس في جفنيها ايضاً فاستسلمت للنوم هي ايضاً.

ايقظها رنين الهاتف من سباتها.

«هالو».

«السيد روجر سندرز يطلبك وهو موجود في الاستعلامات» اعلمتها الموظفة.

راقبت كريستي ساعتها، مديرها الفني دقيق جداً بمواعيده.

«هل تستطيعين ان تطلبي منه الصعود».

«حسناً سيدتي».

نهضت كريستي وطلبت مشروباً، ثم القت نظرة نحو النافذة، كانت السماء ملبدة بالغيوم الرمادية واوراق الشجر تتمايل مع الهواء.

هذا الصباح في الانتيب، الشمس مشرقة والحدائق

مليئة بالزهور» تنهدت كريستي.

«انك اجمل مما سبق!» اكد.

دعته للدخول وبعد نصف ساعة احضر الساقي عربة عليها انواع المشروب.

«ماذا تحب ان تشرب روجر؟».

«كأس ويسكي من فضلك».

شبك يديه وأخذ يتمشى.

«اذاً تودين البقاء في لندن للتفرغ للمسرح! هل فكرت بكل...» قاطعته كريستي.

«لقد فكرت بكل ذلك! لن اعود منذ اللحظة للسينما».

«خسارة ان نترك شخصية ناجحة...».

«قل ما شئت روجر، لن تستطيع ان تغير رأيي، ابحث لي فقط عن دور مناسب في المسرح».

«لا يجب ان تظهري بأنك تبحثي عن دور، هذا يسيء لصورتك، لا تقولي انك تفتشي عن دور انتظري قليلاً وسيعرض ادوار كثيرة عليك... حاولي في الوقت الحاضر ان تظهري في النوادي الليلية، وفي المطاعم الفخمة، اظهري في كل المناسبات العامة، واعلني انك حضرت الى هنا لدراسة العروض المهمة، وبعد ذلك ستنهال عليك عدة عروض».

كانت كريستي اكيدة من انه لن يضيع الوقت الكثير قبل ان يحقق لها هدفها.

«هيا بنا نتنزه» قالت كريستي.

ثم اصطحبت ابنها وجانيت ليقوموا بجولة في المدينة

ولم تكن جانيت قد زارت لندن من قبل، فكانت كثيراً ما تتوقف امام الواجهات، بينما كيت كان يجر رجليه جراً ولم يكن متحمساً لهذه الجولة.

«ماما، اشعر بالبرد، ستمطر السماء! لماذا لا يوجد شواطىء هنا».

وفي اليوم التالي صحبت كيت الى ذويها الذين يسكنان على بعد خمسين كيلومتراً، بالقرب من غابة السنديان حيث كانت كريستي تقضي معظم اوقات طفولتها.

ولا يزال السيد جيرالد والسيدة داليا موتران يعيشان في نفس ذلك البيت الذي ترعرعت فيه، فخفق قلبها بالحنان والشوق للطفولة الهادئة التي كانت تعيشها.

ولقد سألها صحفي مرة لماذا اردت ان تصبحي ممثلة، ترددت طويلاً ولم تكن تدري بماذا تجيبه.

«لأن... اف... لان ذلك يعجبني... احس بنداء داخلي يدفعني نحو التمثيل...».

منذ صغرها كانت تحلم بالوقوف على خشبة المسرح، الم تكن والدتها يوماً ما ممثلة على المسرح؟ ولقد حضرت لها عدة مسرحيات.

«لماذا لم تحاولي ان تصبحي ممثلة محترفة؟» سألتها يوماً.

فضحكت داليا، لكن كريستي الحت بالسؤال.

«لانني لست ممثلة بارعة».

هذا الجواب ادهشها، لانها كانت مقتنعة بأن والدتها افضل ممثلة في العالم.

عندما رأتهما داليا، اسرعت ورحبت بها.

«عزيزتي كريستي! صغيري كيت!».

«ان والدتي ليست صغيرة جداً» اجابها الصغير.

فضحكت داليا ودعتهما للدخول.

«اعتقد بأنها ستمطر هذه الليلة».

ثم قبلت حفيدها من جديد.

«كم كبرت يا كيت؟».

لقد ورثت كريستي عن امها عينيها الزرقاوين وشعرها الذهبي، لكن شعر داليا اصبح فضياً، وبهت لون عينيها قليلاً، لكنها لا تزال تحتفظ بجمالها وبرشاقتها.

«اين ابي؟» سألتها كريستي.

«انه في المطبخ، يخلع حذاءه المليء بالوحول».

وما ان رأته كريستي حتى رمت نفسها في حضنه.

«آه، بابا، بابا».

«كم تغير والدي، لقد هرم» وشعرت بانقباض في قلبها وكادت الدموع ان تنهمر على خدها.

«لقد مضى زمن طويل ولم اراكما، لقد اشتقت اليكما كثيراً».

«اتريد كوباً من الحليب؟» سألت داليا حفيدها.

نظر كيت الى الكلب الذي كان يجلس على عتبة باب المطبخ، وكان الكلب قد تعرف على كريستي.

«قل له صباح الخير يا كيت».

فاقترب منه كيت وتردد قليلاً ثم اخذ يداعب فروه الطويل، فهز الكلب ذنبه ولحس يد كيت، فضحك كيت

بسعادة.

«انه كلب لطيف، وهو يحبني» قال كيت فرحاً.

«اتريدين القهوة يا كريستي؟».

«نعم بكل سرور»، وتبعت والدتها الى المطبخ.

«آه لقد غيرت كل شيء هنا».

«نعم، لقد اعدنا ترتيب المطبخ منذ سنتين».

بعد قليل نزل المطر بغزارة، واصبح كل شيء رمادي في الخارج.

«لقد قرأت النقد الذي تناول فيلمك الاخير، انه رائع، براڤو كريستي.

ثم اخذت كريستي تحدثها عن متاعب السفر.

«قاطعتها داليا سائلة كيف حال زيكي؟».

«انه بخير، وصل الى لندن الآن، وسيعود الى امريكا في نهاية الاسبوع، عليه ان يبدأ بكتابة موسيقى لفيلم جديد».

«وأنت ماذا ستفعلين؟».

«انت تعلمين جيداً المسرح وفي لندن».

ابتسمت المرأة.

«هكذا يتسنى لي رؤيتك دائماً».

لقد انهمكت في تناول قطعة من الكاتو الذي تجيد امها صنعه والذي يذكرها بطفولتها.

«دائماً لذيذ» قالتها وهي تلتهم قطعتها.

«لقد حضرته خصيصاً لك، عندما علمت بقدومك».

رجعا لحديثهما السابق.

«هل تعتقدين انه من الحكمة ترك السينما من اجل المسرح؟ لقد نجحت كثيراً ولقد اصبحت نجمة ومشهورة... لماذا التخلي عن كل هذا والعودة والبدء من الصفر في مجال آخر؟».

«المسرح يختلف عن السينما، عليّ ان اقف على خشبة المسرح لتحقيق ذاتي، واستطيع ان اتربع على عرشي لفترة من الوقت! لن ينسوني بسرعة في عالم السينما».

معك حق» علقت داليا «انت خلقت ممثلة وتستطيعين ان تبدي موهبتك على المسرح كما امام الكاميرات».

ابتسمت لابنتها بحرارة.

«معك حق باتباع غريزتك».

«هل هي تتبع غريزتها حقاً؟» تدخل جيرالد وبهدوء اضاف.

«لقد حلمت دائماً بوقوف ابنتك على المسرح... للاسف كريستي لا تستطيع العيش حسب رغبتك...».

«ماذا تقول؟» قاطعته داليا، «ابداً لم ادفع كريستي بهذا الاتجاه، هي من اختار ذلك».

تعجبت الفتاة.

«اريد ان اكون ممثلة» شرحت له كريستي «وامي لم تمنعني وهي سبق ونبهتني الى حسنات عالم التمثيل» هزت رأسها.

«نعم اني اذكر انها نبهتني الى مصاعب المهنة».

«مع انك لم تدفعيها للتمثيل، الا انك كنت تتمنين ذلك» علق جيرالد.

لوت داليا شفتيها ونظرت الى زوجها فوجدته مضطرباً، غير اكيد غير مرتاح البال.

«اني ما حاولت التأثير على كريستي...».

«بكل الحالات هذا لا يهم، هل ستبقيان تتناقشان في هذا الموضوع؟».

«النتيجة انني اصبحت ممثلة! دفعتني امي الى ذلك ام اخترته بنفسي ما هو الفرق؟».

«لكان دام زواجك اكثر لولا سعيك الدائم لهذا الاتجاه» قال ذلك بمرارة.

www.elromancia.com

الفصل التاسع

اصفرت كريستي والتفت نحو ابنها، لكن كيت لم يسمع شيئاً، كان يعلب مع داندي، في ظرف خمس دقائق اصبحا افضل صديقين.

«امي هل ستشتري لي كلباً صغيراً؟ عندما يرجع والدي ليراني سيصحبنا انا والكلب في نزهة، لقد اعلمني سابقاً انه كان يملك واحداً».

«هل يرى دائماً لوغان؟» سألتها امها.

«ليس دائماً».

«وهل يحب اباه؟».

«نعم، اعتقد ذلك».

«ولكن اذا سكنت لندن...».

«اني اعلم» قاطعتها كريستي، «سيرى لوغان ابنه

لاحقاً، لا يهم! لن اضحي بعملي من اجل لوغان غراي» تنهدت.

«اعتقد انه من الصعب دمج الحياة المهنية مع الحياة العائلية! ولكن اذا انصرفت الى المسرح سيكون لي المتسع من الوقت للاهتمام بكيت».

«ما كان تعليق لوغان على مشاريعك؟».

«انه لا يعلم شيئاً حتى الآن».

فنظرت داليا نحو السماء.

«آه، لا، لا،!».

اصطحب زيكي كيت معه في اليوم التالي الى حديقة الحيوانات كما وعده، في هذا الوقت زارت كريستي عدة سماسرة بيوت، وبعد ذلك ذهبت الى المحامي كي تستشيره بموضوع حضانة كيت، وعندما عادت الى الفندق، كانت جانيت قد ذهبت الى السوق، وزيكي وكيت لم يعودا بعد.

فاستلقت على الكنبة، واخذت تفكر في كل هذه البيوت المعروضة للبيع لكن لم يعجبها شيء، لانها تبحث عن بيت مؤلف من خمسة او ستة غرف في وسط لندن، وكانت تعتقد ان هذا عمل سهل، واخذت تراجع العروض الموجودة امامها.

رن جرس الهاتف، فأسرعت وكانت تظن انه زيكي لقد وعدها ان يعودا قبل الغداء.

«الو، الو،».

«ولما لم تسمع صوتاً من الطرف الآخر اقفلت السماعة،

وبعد نصف ساعة، سمعت طرقاً على الباب، فنهضت.

«انه زيكي وكيت بالتأكيد».

ولكنه لوغان، الذي كان واقفاً خلف الباب، فما كان منها الا ان صفقت الباب بقوة، ولكن لوغان اسرع ودفع برجله الباب ودخل غاضباً، لم تقاوم كريستي لانها كانت تعلم بان القوى غير متعادلة، وبأنها ستخسر بالنهاية.

«لماذا تلحق بي من مكان الى آخر؟».

«عندما عدت الى اميركا، علمت بانك الغيت عقد ايجار بيتك».

كان يتكلم بصوت جاف.

«لماذا حضرت؟» سألته.

«كان عليّ الحضور، الى لوندر لانجاز بعض الاعمال، وفضلت ان اقوم بزيارة قصيرة لك لمعرفة ما هي مشاريعك، كم من الوقت ستقضين هنا؟».

«ليس عندي اي فكرة».

«ارجوك ان تجيبي بتحديد اكثر، لماذا الغيت عقد الايجار؟».

«لاني مللت العيش بالقرب من الشاطئ».

«لم تفصحي لي عن رغبتك هذه عندما تقابلنا في الانتيب».

«رغباتي لا تهمك ولا تعنيك».

«الطريقة التي تعيشين بها لا تهمني، وأنا بغنى عن ذلك! وان ما يهمني في الدرجة الاولى ما يخص كيت».

لاحظت كريستي انه كان يستشيط غضباً، ضم قبضته

بقوة وتقدم خطوة الى الامام ثم ارتد الى الوراء.

«كيف وجدت عنواني؟» سألته بصوت حاولت جاهدة ان تجعله طبيعي.

«لقد اتصلت بمديرك الفني».

نظر حوله.

«اين كيت؟».

«في حديقة الحيوانات».

في اي ساعة سيعود؟ عليّ ان آخذ الطائرة بعد ساعتين ونصف ولا اريد ان اتأخر».

«كان عليهم الرجوع في موعد الغداء، لكن اذا كان زيكي لم يتوفق بايجاد تاكسي...».

«زيكي؟ هو ايضاً هنا؟ وتتركين كيت يخرج معه؟ اني لا اؤمن على كلب معه وأنت تعطيه حق رعاية كيت» وضرب الطاولة بقبضته.

«اوه اجل، اصرخ بصوت اعلى كي يسمعك الجميع».

دخل لوغان الغرفة.

«ماذا تفعل؟».

«تحقيق صغير».

«لكن...».

«اريد ان اعرف اذا كان زيكي يشاركك هذه الغرفة».

هذه المرة فقدت كريستي السيطرة على نفسها، رفعت يدها لتصفع لوغان ولكنه اوقفها بقبضته.

«تريدين ضربي؟» سألها بغضب.

«انت تعتقد... هذا ليس سلوكي».

«هل انت عشيقته؟» سألها وهو يلومها بشدة.

«هذا لا يخصك، هيا دعني».

فجأة احاطها بذراعيه، وهن غريب اصابهما، رعشة اصابت كل اعضاء جسمها.

واطبقت شفتا لوغان على شفتيها، وبدل المقاومة استسلمت لهما بشوق كبير.

رنين الهاتف قطع لذتهما، فتحت كريستي عينيها، وابتعدت لترد على الهاتف.

«الو،» سمعت صوتاً غريباً.

لم تكن مضطربة هكذا في حياتها.

«هذا انا زيكي، ما زلنا في حديقة الحيوانات، سنتناول الغداء ثم نعود بعد الظهر، هل هذا يزعجك؟».

«كلا، اكيد».

اصطنعت ضحكة.

«الى اللقاء».

اسرعت في اقفال السماعة، واتجهت صوب لوغان.

«لن يرجعا قبل عدة ساعات».

نظر الى ساعته.

«وانا عليّ ان اذهب كي لا اتأخر عن موعد اقلاع الطائرة».

«سوف ارى كيت مرة اخرى، كم من الوقت ستمضون في لندن؟».

«ساعمل في انكلترا».

«آه، فيلم جديد؟».

«لست ادري بعد».

لم ترغب في اعلامه انها تود الاستقرار نهائياً في لوندر.

«متى يبدأ العرض؟».

«هذا... هذا لم يقرر بعد».

«في هذه الحالة، سترجعون الى كاليفورنيا للانتظار؟ او...».

ترددت، ثم هزت رأسها ايجاباً، كانت مستعدة لكل شيء لكي تتفادى ردة فعل زوجها السابق.

«عندما تصلي الى لوس انجلس، اتصلي بي».

وودعها بدون اي كلمة، وشعرت ان قلبها هوى ولكن لوغان ندم ورجع ووقف في المدخل.

«كنت اتمنى لو اني غير مجبر على الرحيل، كنت اود ان نتحدث بجدية، لكن هذا يستطيع الانتظار اعتقد... قبلي كيت عني».

«نعم».

بلعت ريقها قبل الاجابة.

«رحلة موفقة».

بعد رحيل لوغان دخلت الحمام وغسلت وجهها بالماء بالباردة ثم نظرت في المرآة.

«ماذا يعني؟».

سالت الدموع بحرية على وجنتيها، لم تعد تدري اين هي وماذا تريد.

«كم هي صعبة هذه الحياة».

عادت جانيت من السوق محملة بالاغراض، وطلبت

غداء خفيفاً، رفضت كريستي تناول اي شيء، بعد الغداء حضر زيكي وكيت، رمى زيكي نفسه على الكنبة واخذ كيت يقص ما رأى هناك وماذا اكل. . . .

«بالمناسبة، هل تصحبيني غداً مساء؟».

«الى اين؟».

«دعوة موجهة من تيد نيلسون».

«انا لم اسمع عنه من قبل».

«اني اعرفه منذ عدة سنوات، انه موسيقي ايضاً، انه الف موسيقى اوبرا، روك مونسكاب، التي سبق وشاهدتها!».

«لقد اصابني الم في رأسي اسبوع بعدها».

«هذا لا يدهشني ابداً، الكل يتذكر مونسكاب».

«كلا، انت تعرفين تيد نلسون».

«كلا».

«بلى» اكد لها بعد انتهاء العرض التقيتما خارجاً، حتى انك رقصت معه مرتين، او ثلاث، شعره طويل وله لحية.

«اوه، تذكرت الآن، لم اجده لطيفاً».

«انت على غير عادتك لماذا؟».

«لا شيء».

التفتت نحو كيت الذي كان لاصقاً انفه على زجاج النافذة يراقب المارة من خلالها. . .

في اليوم التالي، اصطحبت كيت الى متحف العلوم ثم جالت على المحلات الكبرى حيث اشترت قميصان من الحرير.

لم تتأخر في الرجوع الى الفندق، بعد ان سلمت كيت لجانيت اخذت حماماً ساخناً وسرحت شعرها وتجملت بعناية.

«ماذا سترتدي هذا المساء؟».

«في هذا التايور المؤلف من بنطلون وبلوزو بلون ازرق سماوي ستكون انيقة بالتأكيد».

بعد ان ارتدت ثيابها نظرت الى المرآة نظرة انتقاد.

«سألهو هذا المساء» قالت بصوت عال، «سأحاول نسيان لوغان».

الفصل العاشر

انها تفكر كثيراً بزوجها السابق وهذا يقلقها، الم تزيل هذا الرجل من حياتها الى الابد؟ لماذا يظهر امامها من جديد؟.

في الساعة الثامنة تماماً حضر زيكي لمرافقتها، فاخذ يصفر اعجاباً لاناقتها.

«اني اتساءل هي من الحكمة ان اصطحبك لهناك».

«انت من دعاني هل تذكر؟».

«انك خلابة! كل الرجال سيكونون وراءك مثل زنبور وراء وعاء من العسل».

«هل تعتقد ذلك» قطب زيكي حاجبيه.

«انت غير طبيعية».

«سينتابني الضحك، لماذا تأخذ الحياة بهذه الجدية؟»

قالت ذلك بصوت ناعم ثم اضافت.

«لا بأس بك عزيزي» وضحكت «سوف تلقي اقبالاً انت ايضاً».

كان زيكي قد استأجر سيارة مع سائق لنقلهم.

«ما هذه الفخامة، لماذا لا نستقل سيارتك الصغيرة؟».

«لاني اريد ان اشرب دون قلق على الرجوع بسلامة، لا احب القيادة وانا في هذه الحالة».

«انك تفكر في كل شيء».

طلب من السائق ان يرجع في الصباح.

«اني اعلم انك لا تحبين النوم باكراً».

كان المكان مليئاً بالاضواء هنا وهناك، كان بمثابة مكان يرسم ويعرض فيه لوحاته.

«اوه» همست كريستي «انه رائع».

في الحقيقة وجدت اعماله مذهلة، لكنها لم تستطع اعطاء رأيها لصاحبها!.

الاخير ما زال ملتحياً كما تتذكره، من الصعوبة رؤية انفه وعينيه وسط غابة كثيفة من الشعر.

كان تيد نلسون ثملاً، ولم تستبعد كريستي ان يكون فخوراً، هذا نوع الرجال الذي يتعاطون المخدرات.

فالكحول لا تعطي الشخص هذا المنظر البشع.

كان المرسم بالكاد منير، ولكن من هذا الضوء الخافت استطاعت كريستي ان تأخذ انطباعاً، ماذا يفعل هؤلاء الشباب المستلقين على الكنبات هنا وهناك لماذا حضرت؟ وفكرت ان تغادر هذا المكان.

«تعالي وارقصي!» دعاها تيد نلسون دافعاً اياها الى وسط الصالة.

كان بعض الموسيقيين يعزفون موسيقى روك، الاوركسترا كانت مؤلفة من ثلاثة موسيقيين ملتحين مثل معلمهم.

هذا الاخير شد كريستي نحوه لدرجة لم تعد تستطيع معها التنفس وكل محاولاتها للتخلص منه باءت بالفشل.

اقترب الليل ان ينتصف.

«سأطلب من زيكي ان يعيدني، لا احب هذا الجو».

توقفت الموسيقى فجأة فأحد عازفي الغيتار كسر غيتاره على رأس الآخر، والمصارعة ابتدأت.

اسرعت كريستي للبحث عن زيكي.

وجدته في صحبة شابة من البنكي خضراء الشعر مشعثة وكل شعرة في رأسها في اتجاه.

«عليّ ان اذهب» قالت له من دون مواربة.

خطا زيكي خطوة الى الامام، وكاد ان يفقد توازنه.

«يا الهي، انه مخدر تماماً»، لاحظت كريستي ذلك بدهشة احست وكأنها تعيش كابوساً مزعجاً.

«هل... هل تعرفين دينا؟» سخر زيكي مشيراً الى الشابة التي كانت تتأمل كريستي بنظرة غير ودية.

اخذ يضحك زيكي.

«انها لطيفة اليس كذلك؟ عندها ذوق جيد، انها معجبة بموسيقاي، اليس كذلك يا دينا؟».

«اني اعبدها».

«يظهر انكما ستتزوجان انتما الاثنان؟ متى؟».

«بدون تأخير، اكد زيكي».

«وضع يده على كتف كريستي».

«بدون اي تأخير»، اعاد ذلك بصوت مخمور.

بدأ يترنح من السكر، واذا لم تمسكه كريستي سيقع على الارض حتماً.

«هيا بنا» قالت بنفاذ صبر.

نجحا اخيراً في الوصول الى الباب، وكان الموسيقيون وبعض المدعوين لا يزالون يتعاركون في انحاء الصالة.

الهواء في الخارج انعشها، ارخى زيكي جفونه.

«اني... اني انا؟» هلوس زيكي.

تنهدت كريستي.

«هل تشعر بتحسن؟».

ترنح زيكي واتكأ على عامود مصباح.

«اني احبك» صاح بصوت عال، ضمها وقبلها بلهفة اضواء فلاش الكاميرا اعمت كريستي، حاولت غاضبة ابعاده عنها برقة في حين صور اخرى كانت تلتقط لها.

الموسيقي انتابه موجة من الضحك.

خطأ في الاسلوب.

زمت كريستي شفتيها، لقد كانت تعلم ان المصورين حاضرين لالتقاط هكذا منظر وهكذا سقطة، دعا تيد نلسون العديد من المشاهير وكان الصحفيون يتزاحمون على بابه محاولين التوفق بفضيحة ينشرونها في جرائدهم.

وصلت امرأة الشابة اخيراً الى السيارة التي كانت

تنتظرهما!.

اشارت له فساعدها في ادخال زيكي الى المقعد الخلفي للسيارة، في الوقت الذي كان فيه المصورون يتابعون التقاط الصور لهما.

مسح زيكي جبينه قائلاً.

«اعتقد اني اكثرت من الشرب قليلاً.

«اعتقد انك شربت كثيراً» صححت له بصوت جاف.

«اين دينا؟».

«دينا؟».

«الفتاة التي تتكلم معها، انها من البانكي».

«اوه، هل تعلمين انها تعبد اعمالي؟ انها تستطيع ان تسمي لي اسماء كل الافلام التي كتبت موسيقاها!».

«هذا صحيح، انها صحفية مهتمة بالموسيقى».

«صحفية! صرخت كريستي مذهولة».

«ما هنالك؟».

«زيكي ماذا قلت لها... زيكي».

قطعت حديثها، لان زيكي كاد ان ينام، ادار رأسه ووضعه على كتفها.

«اوه! زيكي! اني خائفة من ان تكون قد تفوهت بغباوة هذا المساء، ويكفي ان يصل هذا الى اية جريدة...».

فتح زيكي عينيه عندما وصلت السيارة الى الفندق.

«اعذريني عليك ان تقوديني الى غرفتي مثل الغبي، اني دائماً هكذا عندما افرط في الشرب».

«اجل انك لا تعي شيئاً على الاطلاق» اكدت ذلك.

دخلت اخيراً كريستي غرفتها التي كانت غارقة في الظلام، اخذت دوشاً ساخناً وازالت ماكياجها ووضعت نفسها في السرير، وغرقت في نوم عميق، ايقظتها جانيت صباحاً مع فنجان قهوة.

«ما الذي كان مميزاً في تلك السهرة؟» سألتها جانيت.

«لا شيء» اجابت كريستي، «سأزور مع كيت متحف التاريخ الطبيعي، لقد وعدته بأن اريه الديناصور».

بعد خروج جانيت، شربت كريستي القهوة وهي تتصفح الجرائد التي احضرتها الفتاة.

«يا للهول» تعجبت بمرارة «اني اشك...».

كانت الصورة تحتل صفحة كاملة في اكبر واشهر مجلة.

انها تظهر زيكي وكريستي في احضان بعضهما متكئين على عامود الكهرباء لكي يتمكنا من اعادة توازنهما.

«هذا جميل! الصورة تظهر اني كنت ثملة مثل زيكي».

احنت رأسها بين يديها بائسة، لقد قرأت الامضاء المنشور مع الصورة موقعة باسم دينا....

زيكي مولينو صرح لي بأنه ينوي الزواج من الممثلة كريستي غراي، كتبت الصحيفة.

التعليق كان مكتوباً في ثلاثة اعمدة، لقد استطاعت دينا ان تستميل زيكي وهو في حالة السكر ليستجيب لها ويظهر لها ما في قلبه.

اعادها رنين الهاتف الى صوابها.

«صحافيان يودان ان يقابلاك»، قالت موظفة الاستعلامات.

«قولي لهما انني خرجت، من فضلك».

تـريـد ان تلحق بجـانيت وكيت، بعـد ان استـطاعت الهرب، اخذت طفلها بين ايديها وضمته على صدرها.

ثم تنهدت «صغيري كيت».

تغيرت تعابيـر الصبي الصغير، نـظر اليها بقلق، لم تكن تريد ان تنقل اليه حالتها.

«هل ترى كم هو جميل» قـالت ذلك بصـوت حاولت ان تجعله هادىء وطبيعي.

«هل تحب ان تتنزه على التايمز؟».

«اوه، نعم».

«تعديل في البرامج؟» سألتها جانيت، «كنت اعتقد انكم ستذهبون لرؤية المنازل هذا الصباح».

«هذا يستطيع ان ينتظر».

دارت نحو النافذة.

«انظر للشمس! خسارة ان لا نستفيد بالتعرض لها».

دخل كيت غرفته ليرتدي قميصه وينتعل حذاءه.

«هل رأى الجرائد؟» سألت كريستي جانيت.

«كلا».

«انه لا يجيد القـراءة بعد، انـه ما يـزال غير قـادرة على تهجئـة تعليق دينا، لكنـه سيتعـرف حتمـا على امـه وزيكي وهم يترنحون على عامود الكهرباء من السكر».

«هذا ليس صحيحاً».

«اوه، اني اكره الصحافة».

كانت تتحضر لارتداء ملابسها وتسمرت على المدخل.

«يـوجد صحـافيون في الاسفـل سوف نخـرج من الباب الخلفي».

www.elromancia.com

الفصل الحادي عشر

ذهبت جانيت وكيت اولاً، ارتدت معطفاً من الصوف، واخفت شعرها تحت شال ووضعت نظرات سوداء كبيرة.

ثم وضعت ورقة تحت باب غرفة زيكي تعلمه انها غائبة، والتحقت بابنها وبجانيت، تنزهوا على التايمز وتغدوا في مطعم، ثم زاروا متحف التاريخ الطبيعي، عند عودتهم الى الفندق، وجدت كريستي ورقة صغيرة من زيكي.

«هل تتصلي بي عند رجوعك؟ شكراً».

طلبته فوراً.

«آوه، كريستي اني آسف جداً، لم ادري ما رويته لهذه الصحفية... هل ستسامحيني يوماً؟».

«اني اخجل من نفسي! هل تعلمين؟».

«لن نتكلم في هذا الموضوع، ما حدث قد حدث».

«وعلام تشتكي؟ اتمنى ان لا تكون قد التقيت الصحافيين اليوم!».

«كلا! الا انهم لم يتوقفوا عن الاتصال هاتفياً بي».

حتى اضطررت ان اعلم الاستعلامات بأني غائب».

«سوف اترك لويذر مع كيت ريثما تهدأ هذه القصة... هذا يتيح لجانيت ان تأخذ عطلة».

لم يجب زيكي في الحال.

«اني افهم، معك حق دائماً، انه من المؤسف ان ننال من كيت، متى سترحلين؟».

في اقرب فرصة».

«سوف اراك قبل رحيلي، سأذهب بعد يومين».

«لا يا زيكي، لا اعتقد انه سيكون معي وقت لاراك هنا».

«اني افهم» ردد زيكي «لقد انجرفت كالغبي».

«لكن ارجوك لا تغيري رأيك من اجلنا! اني بحاجة لك!».

«اوه، زيكي».

لم تجد شيئاً آخر لتقوله، اذا كان هو بحاجة لها، هل هي بحاجة له؟ كصديق ام كزوج؟.

«سأراسلك في اقرب فرصة» وعدته.

استرجعت شجاعتها الضائعة، كان يجب ان تخبر زيكي باستحالة زواجهما، سألت نفسها كيف استطاعت ان تعطيه اي امل لقد ادركت بأنها لا تشعر نحو زيكي باي احساس

عميق.

«الحياة معقدة جداً» تمتمت بحزن.

عليها الآن ان تترك لونذر لان الصحافة هنا تكتشفها بسرعة، وعليها ان تحمي كيت بأي ثمن، لان اي صحافي لن يتأخر في اقحامه في اللعبة.

اهل كريستي استقبلوها مع ابنها احر استقبال، مع انهم قرأو الصحف، ورواً الصورة الا انهم لم يعلقوا عليها.

الايام التي تلت مرت بدون اي جديد.

عادت كريستي الى لونذر للبحث عن مزل دون جدوى، لم تكن تريد ان تختار منزلاً عادياً.

يبدو انه من المستحيل ان تجد البيت التي تحلم به.

رجعت كريستي الى منزل زويها تعبة وألقت نفسها على الكنبة حيث كان والدها يدخن غليونه وأمها تضع اللمسات الاخيرة على الغداء.

«هل عندك شيء مهم لهذا اليوم؟» سألتها امها.

اشارت كريستي بالنفي.

«لا شيء ابداً».

واجبرت نفسها على الابتسام.

«هذا لذيذ انك حقاً طاهية ماهرة يا امي».

اندهشت لان ابنها لم يحضر ليقبلها، وسألت عنه.

«اين كيت؟ هل هو في الحديقة؟».

«كلا، لقد خرج».

«خرج... ولكن الى اين؟ ومع من؟».

«لا تجزعي، انه لا يخاف شيئاً».

وبدون اي حماس قالت انه مع والده.

«انه مع والده!».

تجمدت كريستي مكانها تحدق بوالديها بعينين جاحظتين.

«مع والده...؟» تمتمت.

«نعم حضر لوغان ليأخذه هذا الصباح، لقد حضر بعد خروجك بقليل، وقال انه سيحتفظ بكيت هذا اليوم، لم ادري ما افعل ولكن بصراحة لم استطع الرفض! على كل حال لوغان هو والد كيت وله الحق في رؤيته... ثم اني لم اعرف اين اتصل بك لاعرف رأيك».

ظلت كريستي محتفظة بهدوئها.

«كان كيت يود حتماً الذهاب مع ابيه!... لم يطاوعني قلبي ان اقول له لا، في الوقت الذي يجب على لوغان ان يرحل غداً الى الولايات المتحدة».

نظرت الى ساعتها.

«قلت له ان يعيد كيت قبل الساعة السابعة، عليهم ان لا يتأخروا الآن».

«لم يكن عليك ان تصدقيه».

«لوغان ابوه!» ذكرتها داليا، «له الحق في زيارته، انه من الخطأ ان تحاولي ابعادهما عن بعضهما».

«نعم، لكن...».

سكتت المرأة، مع مرور الدقائق، ازدادت عصبيتها وقلقها.

«الى اين اصطحبه؟» سألتها «هل قال لك؟».

«الى البحر اعتقد».

اقتربت كريستي من النافذة وألصقت جبينها على الزجاج.

«انها الساعة السابعة الا خمس دقائق» قالت بصوت قلق.

«النهار طويل، والشمس تتأخر في المغيب، في هذا الوقت من العام».

اخذت كريستي تقطع الغرفة ذهاباً ومجيئاً، كانت تشعر ان دقات الساعة التي فوق المدفأة تمر ببطء، انتظرت واصبحت الساعة السابعة والنصف ثم... الساعة الثامنة... التاسعة... العاشرة... منتصف الليل.

هب الهواء واخذ يصفر بين اغصان الشجر.

كانت كلما سمعت هدير السيارة تهب واقفة وفي كل مرة يخيب املها... اصبحت شاحبة، والفزع المؤلم اصبح واضحاً في عينيها.

عندما رن جرس الهاتف هبوا ثلاثتهم، ركضت كريستي والقت نفسها على الكنبة قرب الهاتف.

«هالو؟».

«كريستي؟».

«لوغان، اين انتم؟ هل تدري كم الساعة؟ كيف تجروء...» قاطعها.

«وصلنا الى الولايات المتحدة»، اعلن لها ذلك فجأة باختصار.

اخذ قلبها يخفق بسرعة كادت ان توقفه، لم تعد قادرة

على الكلام، وجف حلقها، اخذت يداها ترتجفان وشعرت ان كل شيء يدور حولها سيغمى عليها.

لم يخلق هذا العمل سوى الندم كان عليها ان تعلم امها بمخاوفها... لماذا لم تفكر في هذا؟ الانها كانت تشعر بالامان في المنزل الذي تربت فيه؟ لم يخطر في بالها ان كيت سيكون في خطر في هذا المكان الهادىء.

لم يكن صعباً على لوغان ان ينفذ مخططه كيت يحتفظ معه دائماً بجواز سفره الاميركي، سافروا بدون اي صعوبة.

كان كيت ايضاً مسجلاً على جواز سفر امه الانكليزي، كان يتمتع بالجنسيتين الاميركية والانكليزية.

«كيت معي وسيبقى معي» للاسف، اعلن لوغان ذلك «لقد اتصلت بك كي لا تقلقي، انه سعيد معي، اكثر بكثير مما كان معك ومع ذلك السكران!».

وبعد ذلك اقفل الخط، نظرت كريستي الى الهاتف بعينين تائهتين، ثم اغمضت عينيها وانطرحت ارضاً.

استعادت وعيها، وجدت ذويها حولها.

عادت لها الذاكرة بسرعة، واخذت تنتحب، امها ايضاً اخذت بالبكاء.

«كيف... كيف يستطيع ان يقوم لوغان بعمل كهذا؟ اني اكاد لا اصدق».

«ان البكاء لا يجدي» قال لها جيرالد، «يجب ان تتحركي!» التفت نحو ابنته وقال لها.

«عليك ان لا تضيعي الوقت، عليك ان تقابلي المحامي بدون اي تأخير».

كانت كريستي تسمع، لكن الكلمات لم يكن لها اي معنى بالنسبة لها، لم تتوقف عن التفكير بكيت.

«ان لوغان يستطيع الاهتمام به بالتأكيد، المشكلة ليست هنا»، الذي يخيفها هو احتمال عدم استطاعتها استعادة ابنها.

«عليكِ ان تري محامياً دون اي تأخير» كرر والدها ذلك، قررت اخيراً ان تتصل بالمحامي سميث، لكن ردت عليها الآلة، فأعادت اقفال الخط.

«يجب التبليغ غداً قبل الساعة التاسعة... ماذا علي ان افعل».

«هيا بنا نذهب الى مكتب المفوض» اقترح جيرالد.

«المفوض؟ لكن...».

«سوف ينصحونك هناك ماذا تفعلين، على كل حال انه موضوع رعاية طفل».

مفتش البوليس الذي استقبلهم كان ودوداً لكن صارم.

«للاسف ليس بوسعي فعل اي شيء» شرح لهم ذلك.

«زوجك السابق اميركي وابنك يحمل الجنسيتين، ان كان الآن في امريكا، فالقضاء الاميركي هو الذي له حق تولي هذه القضية، عليك ان تلجئي الى محكمة اميركية».

لم تنم كريستي لحظة واحدة تلك الليلة، والهواء يعصف بشدة دائماً، اخذت تصغي لحفيف اوراق الاشجار وللاغصان التي تلتوي.

«ماذا قال لوغان لكيت؟ هل يدري الطفل انه سلخه عن امه؟ او سيعتقد انه في عطلة؟».

استيقظت باكراً، كانت تريد ان تذهب الى لونذر لترى محاميها.

«هل تريدين ان اذهب معك؟» سألتها امها.

«لا شكراً».

«لم تأكلي شيئاً، لم تشربي سوى فنجاناً من القهوة، والبارحة مساء لم تتناولي عشاءك، عليك ان تتحملي والا ستقعين فريسة للمرض».

«سأذهب معك الى لونذر» قرر ابوها، «لن تستطيعي القيام بهذه الرحلة وحدك وانت في هذه الحالة».

«لا، لا اني بخير» اكدت ذلك.

الفصل الثاني عشر

لم تكن تريد سوى التفكير بكيت، قلق اهلها عليها زاد من سوء حالتها وقررت ان تذهب لوحدها.

المحامي سميت استقبلها على الفور، بكلمات مختصرة روت له ما حدث، لم يظهر الاطمئنان على وجهه، وبلهجة باردة وقلقة سألها عدة اسئلة واخذ ملاحظاته.

«لست ضليعاً في القانون الاميركي، واعتقد ان معالجة الموضوع من هنا هو مضيعة للوقت، اذا كنت تودين استعادة ولدك اليك نصيحتي، اذهبي فوراً الى الولايات المتحدة وابحثي عن المحامي الذي تولى امر تطليقك، اذا توفقت سيأخذ قضيتك بعين الاعتبار، ونحن سنبدأ بالاجراءات الآن، من يعرف هل ستنجح؟ سيكون سؤال اشهر او سنين».

«لن استطيع ان افعل شيئاً اذن؟، سرق ولدي! واصطحبه خارج انكلترا دون اذني».

«لزوجك الحق في زيارة ولده، ويستطيع ان يراه ساعة يشاء؟».

«نعم».

وبيأس حاولت افهامه.

«لكنه اخذه خارج انكلترا بدون اذني».

«هل تشاورت مع زوجك حين تركت الولايات المتحدة مع ابنك؟».

اشارت برأسها نافية.

«نخاف من ان يضع محامي زوجك السابق نقطة على هذا التصرف، اذاً اخذت ابنك الى الجهة الثانية من الاتلنتيك، كيف سيتسنى لابيه ان يزوره؟».

«انت من خاطر باتهام نفسك انك كنت تخططين لمنع زوجك من رؤية ابنه، اعترف لك اني لا اعرف كيف ستستطيعين ان تبرري موقفك!».

«عندما اتصل بي قال لي انه ينوي الاحتفاظ بكيت... من المؤكد انك اذا اقمت في انكلترا، القاضي الاميركي سيعطي الحق لزوجك السابق برعاية وله، وخصوصاً وان ولدك مواطناً اميركياً، اذا كان والده يرغب في تربيته في وطنه سيلاقي التأييد حتماً» ثم قطب حاجبيه.

«بالمناسبة هذه الصور وهذه العناوين لن تكون في صفك! اي محام قدير لن يجد صعوبة في اقناع القاضي بمنعك عن رعاية ولدك شارحاً الطريقة التي تعيشين فيها.

«كفى هل نحاكم حسب الظواهر، اذا كان المصور ينتظر بفارغ الصبر ان يلتقط مثل هذه الصورة لاي كان في موقف كهذا.

«اني اعلم».

وضعت رأسها بين يديها وسألته.

«ماذا علي ان افعل؟».

جاءت وكلها امل ولكن المحامي خيب املها عندما علمت ان المحامي سيجبر لوغان ان يبقي الطفل عنده الايام المقبلة.

«ارجعي الى الولايات المتحدة» نصحها «وقبل ان تتصلي او تقومي باي اجراءات مع المحاكم حاولي ان تحلي مشاكلك ودياً مع زوجك السابق، لقد كان موقفه معك جيداً وصحيحاً خلال السنوات الخمس السابقة، لقد تصرف هكذا عندما علم انك قررت ان تقيمي في لوندر، بدون استشارته، واني اخاف اذا عرضت القضية على القضاء الاميركي ان تحكم لزوجك بالاحتفاظ بابنه».

ثم وقف مشيراً الى انتهاء المقابلة.

«اذن تنصحني بالذهاب الى الولايات المتحدة».

«بدون شك».

بعد استراحة قصيرة عادت الي ايبنغ، فاستمع لها املها باهتمام.

«ماذا ستفعلين؟» سألتها امها.

«سأعود الى اميركا».

هز جيرالد رأسه.

«الا تعتقدي انه من الافضل ان تستشيري محام آخر؟».

«كلا، لا اريد ان اضيع الوقت! سأوضب حقائبي فوراً».

تبعتها امها الى غرفتها وضعت ثيابها بدون ترتيب في حقائبها.

«اخشى ان تكوني قد اتخذت قرارك بسرعة ان اباك على حق، عليك ان تستشيري محام آخر لينصحك، انك بموقف القوي برأيي! ان لوغان من اقترف الخطأ، لا تنسي انه سرق كيت! اعتقد ان المحكمة سترجع لك ابنك، ليس عليك الذهاب الى هناك».

«اني اثق بالاستاذ سميث، لقد فهم المشكلة ونصائحه هي الاصح قانونياً، اذا انتظرت هنا ربما لن ارى كيت قبل شهور، وربما عدة سنوات».

اغلقت حقيبتها وقالت.

«علي استعادة كيت».

«هل تعتقدين ان لوغان سيسمح لك بالاقتراب منه؟».

«لست ادري شيئاً، سوف ارى».

بعد خيبة املها اجتاحتها موجة من الغضب.

«لست ارى لماذا سيمنعني من رؤية ولدي، على كل هل منعته يوماً من رؤية ولده؟».

«اذا عدت لتسكني في كاليفورنيا ربما سمح لك لوغان باستعادة كيت؟ لقد اخطأت بالرحيل عن اميركا دون اعلام لوغان بنواياك! له الحق بأن يعرف...».

«علي ان اتصل بجانيت لاعلمها بالذي حدث».

ادارت قرص التلفون لتطلب جانيت.

ربما تريد العودة معي اذا لم تفضل ان تقوم بالسياحة في انكلترا قبل العودة الى اميركا.

لم تتأخر في الاتصال بجانيت واعلمتها بالذي جرى.

«سيدتي! لم اتصور ان السيد لوغان سيتصرف هكذا...» وعلى الفور اخذت تعزي كريستي.

«لا تجزعي سيدتي! السيد لوغان يحب كيت كثيراً وسيعتني به جيداً».

«هل تودين العودة معي ام تفضلين ان تبقي بعض الوقت في لوندر؟ في هذه الحالة سأترك لك تذكرة السفر، سوف تحتفظين دائماً بوظيفتك...» تنهدت.

«بالنسبة للآن، اذا نجحت باستعادة كيت سأكون بحاجة لك».

«متى ستذهبين؟».

«في اقرب فرصة، لقد حجزت في لائحة الانتظار على اول رحلة اذا امكن».

«اين انت الآن؟» سألتها جانيت.

«عند اهلي، استأجرت سيارة سأتركها في المطار».

«سوف اذهب معك» قرر جانيت، «في اية ساعة الاقيك هناك؟».

«سأهتم بالحجز وسأعلمك بما يجد، سألاقيك امام كونتوار شركة بان اميركا، هل سمعت؟».

«سمعت» قالت جانيت.

استطاعت ان تحصل على مكانين في الرحلة التي

ستقوم في الصباح التالي.

اتصلت بجانيت وأعلمتها بموعد الرحلة الطويلة، ستصبح اقل صعوبة معها... فجانيت اعصابها قوية، ستساعدها بدل ان تغرق في اليأس والهموم.

اذا بقيت مع اهلي فترة اطول سأفقد صوابي! فكرت كريستي امها لا تكف عن البكاء، وابوها لا ينطق عملياً بأي كلمة مستسلماً لافكاره السوداء.

ليس عليها ان تزيد من آلامها، زاد اهلها عذابها بدلاً من ان يخففوه بدل ان يساعدوها زادوا من قلقها.

«بالتأكيد انهم يحبون كيت هم ايضاً وهم قلقون...».

«سنذهب لنوصلك الى المطار» قالت لها امها وهي تساعدها في وضع حقائبها في صندوق السيارة.

«لا داعي لهذا العذاب يا امي».

«سيكون الوداع حزيناً في المطار».

حضنت امها ثم ابيها.

اتمنى ان اعود سريعاً مع كيت...».

«واذا كان هذا صعباً سنزورك نحن!» وعدها ابوها.

نظرت اليها امها بقلق.

«كم انت شاحبة...».

«لا تقلقي امي، اني صامدة، وعندي القدرة على المواجهة، لوغان لا يخيفني».

المقاومة؟ حياتها منذ تركت لوغان لم تكن سوى معركة طويلة لكنها اعطتها قوة كبيرة.

نعم، انها قادرة على مواجهته، انها تذكر كم بكت

لساعات طوال عندما وجدت نفسها وحيدة مع ابنها في ليلة الميلاد.

انها تتذكر الشاطىء الصغير وحلوى امها وغرفة الطعام واجتاحها حنين الى الوطن.

ولكنها لم تعد تلك الطفلة التي تركض لتحتمي بأهلها عندما تصادفها العقبات، اصبحت راشدة، ام لطفل بحاجة لحمايتها وحنانها.

انقبض قلبها وهي تودع اهلها الذين يلوحون لها بأيديهم.

لقد كانت تعلم منذ الصغر ان الاهل قادرين على تحقيق العجائب، وهي تعلم الآن ان احداً ليس له قوتها وعزيمتها.

بعد ان اوقفت السارة في كاراج السيارات الشركة التي استأجرت منها السيارة توجهت لملاقاة جانيت، وجدتها بالانتظار.

«ارجوك ان لا تكوني بائسة» قالت لها جانيت.

«كل شيء سيعود كما كان، سنعود الى لوس انجلس وسترين كيت، ارتاحي الآن واعطني التذاكر، انك شاحبة لدرجة انك ستنهاري».

وصلوا الى لوس انجلس بعد عدة ساعات من الطيران.

«كالعادة سنتعذب بايجاد تاكسي، الاسهل ان نستأجر سيارة، بعد ان خرجوا من المطار، وجدوا زيكي ينتظر في الجهة المقابلة».

«زيكي!» تعجبت كريستي «كيف علمت بموعد

وصولنا؟».

«اتصلت بأهلك، واعلموني بالذي حدث...».

«لو تعلمين كم اعاني، كل ذلك بسببي».

«لا فائدة من الحديث الآن لن نستطيع تغيير مجرى الاحداث».

لكن لو لم يفقد زيكي السيطرة على نفسه كان من المحتمل ان يترك لوغان كيت لكريستي.

ولكن للاسف كان زيكي شاباً بلا ارادة صديق مدهش ورفيق ساحر، ولكنه ضعيف، يختار دائماً الطريق الاسهل عندما تقدم له الأراء المختلفة، وعنده اصدقاء غريبي الاطوار مثل هذا تيد نلسون.

لغاية الآن، تعتبر كريستي متساهلة، انها تأخذ في حسبانها ان زيكي يسخر من كل ما يفعله الآخرون، انه يسمعهم ما يحبون سماعه.

وضع الحمال حقائب كريستي وجانيت في صندوق سيارة زيكي.

«هل حجزت غرف؟» سألها زيكي.

«كلا».

«هذا ما اعتقدته امك؟ لذلك حجزت لك انا جناحاً في فندق في بفرلي هيلز».

«شكراً لك يا زيكي، انك تفكر في كل شيء».

لو كان لها الخيار، لما اختارت هذا الفندق لانه المفضل لدي مشاهير السينما، كانت تفضل فندقاً ابسط وأهدأ.

لكن زيكي اعتقد انه فعل حسناً، لقد قدم لها خدمات كبيرة.

«لقد حالفك الحظ بسفرك اليوم، توقفت كل الرحلات البارحة بسبب الضباب».

«اننا نرى الآن بوضوح» قالت جانيت، «عندما تركنا المطار كنا نميز بصعوبة السيارات».

معها حق، عندما وصلوا الى الفندق، كان الضباب قد تبدد الشمس ساطعة في سماء خالية في الغيوم.

كان زيكي قد حجز جناحاً مزدوجاً دخلت جانيت غرفتها بينما جلس زيكي مع كريستي في الصالون.

«لقد اسرعت في طلب الزواج منك، كان يجب ان افكر اكثر، مع رجل مثل لوغان، كان يجب انتظار كل شيء، انا لا اريد ان يشقى كيت» ثم تنهد.

«تعلمين لم اكن اتصور مطلقاً، ان دراما شبيهة بهذه كانت ستحدث! والا انا...».

«ارجوك يا زيكي، لا تتكلم عن هذا الموضوع، لا يفيد تكرار الماضي، يجب ان نتصرف كي لا نقع في الندم».

«هل تريدين ان اتكلم مع لوغان؟ سأقول له ان الذنب ذنبي، اعتقد انه يريد ان يبعد كيت عن تأثيري، عندما كنت وحدك مع ابنك، لم يكن هناك من مشكلة، واذا انا اختفيت كل شيء سيعود كالسابق».

«اتمنى ذلك، لكني افضل ان اتكلم بنفسي مع لوغان».

لم يتأخر زيكي بتركها، فأخذت حماماً، وارتدت ثيابها

وجلست قرب الهاتف تدير رقم تلفون لوغان.

لكن لا أحد يجيب.

استلقت كريستي في سريرها واخذت تفكر، اين لوغان؟ اين كيت؟ هل اخذ زوجها السابق ابنها الى بلدة اخرى، كل الاحتمالات واردة.... والولايات المتحدة كبيرة جداً.

منهكة من السفر غطت كريستي في نوم عميق، فجاءت جانيت وغطتها واقفلت البرادي والباب خلفها بهدوء.

عندما فتحت كريستي عينيها، كان الظلام مخيماً، سألت نفسها اين هي، استرجعت ذاكرتها بسرعة... على الفور طلبت رقم هاتف لوغان، علق الخط، هذه المرة رد عليها صوت من الجهة المقابلة...

«هالو؟».

ارخت سماعة الهاتف، اذن هو مع كيت في لوس انجلس.

طلبت جانيت.

«اني انوي ان اقيم منذ الغد في فندق قريب من منزل لوغان، لماذا لا تذهبي عند اهلك؟ وعندما يستجد اي جديد سوف اعلمك واتمنى ان توافقي وهذا يرجع الي...».

«اني افهم سوف انتظر منك اتصالاً».

«واذا سأل زيكي؟».

«لقد رأيته قرب حوض السباحة وقلت له انك نائمة ولا يجب ان يزعجك الآن».

«مسكين زيكي!».

«انه ليس بوضع شفقة!» قالت جانيت «لا تتراجعي بسببه عندما غادرت المسبح كان يلهو مع فتاة صغيرة شقراء وكان يبدو سعيداً معها».

احست كريستي فجأة بالعزاء، جانيت معها حق زيكي ليس من النوع الذي ييأس بسرعة.

«سوف ينساك سريعاً» اكدت جانيت.

«هذا ما اعتقده».

نظرت كريستي الى ساعتها واجرت حساباً سريعاً.

«سأطلب الغداء، ثم سأذهب واستأجر سيارة وسأقوم بدورة صغيرة».

«وحدك؟» دهشت جانيت.

«انوي ان اجد زوجي السابق، ولكني افضل ان انتظر كي ينام كيت لا اريده ان يكون شاهداً لهذا المشهد».

«اني افهمك».

«ماذا تريدين للغداء؟ سلطة؟».

«حسناً».

احضر الخادم بعد قليل سلطة الدجاج مع قهوة وجاط فاكهة استمتعت كريستي بتناولها، احست بالارتياح وأنها واثقة جداً من نفسها لمواجهة لوغان.

عليهما ان يستمعا لبعضهما، المهم ان لا يصدما كيت.

ارتدت قميصاً من الحرير الازرق الفاتح وجاكيت الكشمير بنفس اللون.

الآن اصبحت جاهزة لقد لاحظت مكتباً في صالة الفندق لتأجير السيارات يعمل ليلاً نهاراً.

«هل تودين ان اذهب معك؟» اقترحت عليها جانيت.

«كلا شكراً، افضل ان ارى زوجي السابق بمفردي» تمنت كريستي ان لا يعكس وجهها قلقها، مع لوغان عليها ان تظل هادئة...

سوف تستطيع اقناعه حتماً باسترجاع كيت، في اعماقها يثور غضبها، ولكن عليها ان تكبحه.

يعيش لوغان في فيلا واسعة بيضاء على الطراز الكولوني جدرانها بيضاء مع قرميد احمر، هذا المسكن يقع في وسط مرج اخضر يحيط به.

بعد ان استقلت السيارة التي استأجرتها، وصلت كريستي الى المنزل الذي كانت تعيش فيه... لم تسمع اي حركة ولم ترى اي ضوء ولكن المرأة الشابة تذكرت ان لوغان كان يفضل الجلوس في الصالة الكبيرة المواجهة للمسبح خلف البيت.

فتحت الباب وتسللت الى الحديقة، وصلت الى انفها رائحة الزهور والعشب المجتز حديثاً، واخذ قلبها يخفق بسرعة.

وجدت نفسها على بعد خطوات من المنزل حيث فتح الباب فجأة، بسرعة رجعت الى الخلف، واختبأت بين شتلة من الزهور ظهر لوغان على المدخل بصحبة شابة سمراء التي اطلقت ضحكة عالية.

«انك مجنون!» ارتعدت قليلاً.

«الجو ليس حاراً».

كانت مرتدية فستاناً من الحرير الاخضر، القماش الناعم

لم يخفي شيئاً من شكلها المثير.

امسكها لوغان من كتفيها.

«هل تشعرين بالبرد؟ ضعي اذن كنزتي وستعيدينها في الغد».

خلع كنزته الصوف السوداء التي كان يلبسها مبتسماً لها، واشتعلت نار الغيرة في قلب كريستي، غيرة غريزية لا تستطيع السيطرة عليها.

«انت مضحكة» قالت لنفسها ان لوغان حر ان يعيش كما يحلو له.

رجل شاب وساحر مثله يستطيع ان يستأثر ويأسر قلوب العذارى.

«سوف تشعري بالتحسن يا بيل» اعلن ذلك ناظراً الى صاحبته وهي تلبس الكنزة.

«انا اكيدة، انها على مقاسي بالضبط».

اخذت كريستي تفرك يديها، انها تكره هذه المرأة.

«شكراً لحضورك» قال لها لوغان.

وضعت اصبعها على شفتيه.

«لا تشكرني انه رائع».

بخطوات بطيئة سارا نحو الباب.

«اذن ستأتين غداً».

«طبعاً».

الفصل الثالث عشر

تسمرت وراء الشجيرات، احست كريستي انها لم تعد تسمع سوى ضربات قلبها، الغيرة تنهشها دائماً...

سمعت صوت اقفال الباب، فقامت وتركت مخبئها وتوجهت نحو درج المدخل، صعدت الدرج وبلحظة اصبحت في الداخل.

وصلت الى الصالة واصغت اذنيها لتسمع لكنها لم تسمع اي صوت.

عضت كريستي على شفتيها غير منتبهة حتى كاد الدم ان ينفر منهما، اذن بينما كان كيت ينام في الطابق الاول على الارجح، كان لوغان هو وهذه المرأة...

اخذت رأسها بين ايديها، وشعرت انها مجروحة بلهاء.

صعدت الدرج واخذت تفتح الابواب باباً وراء آخر، في

www.elromancia.com

الغرفة الثالثة وجدت كيت ينام في سريره الكبير مغمض العينين.

ترقرقت الدموع في عيني كريستي، قرفصت قرب سريره، وقبلته في رأسه لم يتحرك، ولم تكن تريد ان توقظه.

كم كان سهلاً عليها ان توقظه، وتلبسه ثيابه وتأخذه معها.

قاومت فكرتها هذه، لن تأخذ طفلها الذي ينام هادئاً من حجر ابيه، هكذا تصرف سيكون مخاطرة لصدم طفل حساس مثله.

ماذا لو فاجأها لوغان؟ مشهد مرعب سيتبع ذلك...

انسحبت من الغرفة بخطوات هادئة، واقفلت الباب بانتباه.

فظهر لوغان في الجهة المقابلة يصفر عاري الصدر.

عندما رأى كريستي تسمر في مكانه، وهي ايضاً احست انها تجمدت في مكانها، فجأة تضايق لوغان وبخطوة واحدة وصل الى باب غرفة كيت.

بعد ان تأكد ان ابنه ينام بهدوء في سريره، رجع نحو كريستي التي نزلت الدرج بسرعة متألمة، لحق بها الى الطابق السفلي وشد على معصميها.

واجهت نفسها لماذا تهرب؟ الم تحضر لرؤيته؟ ولتتحرر منه رفعت رأسها.

تركت الحرية ليدها لتقع على صدره المملوء بالعضلات عندما لامست يدها صدر لوغان الناعم شعرت وكأن

الكهرباء تسري بجسمها، بسرعة رجعت الى الخلف.

كان يتفحصها دون اي كلمة، غير مصدق.

«كيف استطعت الدخول الى هنا؟» سألها.

ادارت رأسها غير قادرة على تحمل نظراته.

«لقد كان الباب مفتوحاً».

«ودخلت عندما كنت اودع بيل».

«بالضبط، دخلت عندما كنت تقوم بوداع حنون.... لصديقتك الجميلة».

ومن جديد اجتاحتها الغيرة والغضب.

«انك تبالغ!... انت تنتقد زيكي في الوقت الذي انت... انت».

وأرخت كتفيها.

«انك تجد انه من الطبيعي ان تستقبل نساء عندك بينما كيت يتواجد على بعد خطوتين؟ هذا اجرام! هذا معيب... هذا...».

اسكتها.

«لا تصرخي هكذا!» قال لها ببرودة.

«انا ليس لي اي حق! وانت لك كله» قالت ذلك بحدة، «لقد رأيت سلوكك....».

اسكتها لوغان باحثاً عن الكلمات المفيدة واصعدها الدرج.

«هل تنوين ايقاظه؟».

ظل شاداً على معصمها ورافقها الى الصالون ثم اقفل الباب واستند عليه.

«ارجو ان لا اكون ازعجتك هذا المساء» قالت ذلك وقد اخفضت رأسها ثم اضافت.

«تستطيع ان ترتدي ثيابك» اضافت بصوت ساخر.

انها لا تعرف ماذا تشعر حين تراه عارياً، لقد نسيت كم انه قوي بعضلاته، البرونزية اللون، كم يبدو صلباً.

«اهدئي! لقد جئت لهنا لتبحثي بموضوع كيت، لا تفقدي صوابك كالفتاة الطائشة».

بالرغم من كل شيء شعرت بالانجذاب الشديد نحوه، انها ترغبه بقوة، كيف اصبحت بهذا الضعف؟ هذا شيء مهين.

جلست على الكنبة المجاورة للمدفأة.

«ماذا تفعلين هنا في منتصف الليل؟» سخر منها «هل استطيع ان اعرف».

بدون ان يترك لها المجال لتجاوب تابع قائلاً.

«لنرى دعيني احزر... تريدين ان تأخذي كيت! لو لم افاجئك لكنت الآن تهربين معه، اعتقد ان زيكي ينتظرك الآن في الخارج داخل سيارة موتورها دائر، انكما قويان لتنفذا هذا السيناريو الحقير».

«زيكي ليس هنا» قالت بصوت مضطرب.

فرفع حاجبيه مستنكراً.

«اذن انت لوحدك، كراشدة، وتريدين خطف ابني».

«لم اكن اريد ان اخطفه، انا لا الجأ الى هكذا اسلوب! انت تعرف اني كنت قادرة ان آخذه من السرير واصطحبه؟ دون ان تفاجئني؟» ثم هزت كتفيها واضافت.

«انا اعلم انك لا تصدقني، ولكن بالرغم من كل شيء كان عليك ان تعرف اني لا اتصرف بهكذا طريقة».

«اذن ماذا تفعلين هنا؟».

«جئت لاراه بكل بساطة! ما زلت احتفظ برعايته، انا...» انكسر صوتها ولمعت الدموع في عينيها.

«انا... انا اردت ان اعرف اذا كان بخير، انا...» ثم جف حلقها، فتوجه لوغان نحو البار واحضر كأسين من الكونياك رجع نحو كريستي وقدم لها كأساً.

«اشربي».

«لا اريد كحولاً».

«انك بحاجة لها، اشربي» كرر.

اطاعته كان الكونياك قوياً لدرجة شعرت ان لسانها وحنجرتها تحترق، لكن الحق مع لوغان... شعرت بالتحسّن، واغمضت عينيها.

«كيف استطعت فعل ذلك؟» همست كريستي، «هل اخذت في حسبانك اللحظات التي عشتها؟ كان صدمة حقيقة كيت ليس هنا، احترت اين تكون قد اخذته، لم اكن اعرف اذا كان خائفاً، اذا...».

«خائف؟ قاطعها، «لماذا سيخاف معي؟ اني ابوه لا تنسي ذلك!».

«واذا كنت ابوه، ليس لك الحق ان تأخذه مني!».

«اوه! نعم».

«ولكن...».

ومن جديد قاطعها.

«نعم، لي الحق باصطحاب ابني معي» صرخ «عندما علمت انك ستتزوجين من هذا السكران المتعاطي للمخدرات في انكلترا، قررت ان استرجع ولدي، لم اكن اريد ان يترعرع مع شخص عديم المسؤولية، لا اريده ان يتربى بعيداً عن وطنه انه اميركي».

«انه ايضاً انكليزي».

«لقد عاش دائماً في اميركا».

«انك تتهمينني في اخذ كيت منك، لا تنسي انك عندما تأخذينه بعيداً تحرميني بذلك من رؤيته».

«كلا».

«بلى يا كرستي، كيف استطيع زيارته وانكلترا تفصل بيننا؟».

اشار باصبعه مهدداً.

«انا اخذت كيت لانك اجبرتني».

كانت تود كريستي لو تستسلم لغضبها، لكن الجدال والعصبية لن يؤديا الى شيء.

«هل يعلم كيت بالذي حدث؟».

«بماذا؟».

«بأنك اخذته دون ان اعلم».

«كلا بالتأكيد».

«هل تعتبرني غبية؟».

«كيت يعتقد انني اخذته في عطلة، انا لا اريد ان اصدمه، تصوري» تنهدت مرتاحة.

«اخيراً نقطة ايجابية».

انهت كأس الكونياك، ونظرت حولها لاحظت ان ديكور المنزل متغير، الموكيت فقط لم يغير، اصيبت بخيبة امل.

«من تكون؟».

«عمن تتكلمين؟».

«انت تعرف جيداً».

«اوه تعنين بيل؟ انها صديقة».

«اشك... واي لعبة تلعب معها؟».

واخذ يضحك.

«هل اصبحت غيورة؟».

احست بالحرج.

«بالطبع لا، ماذا تتخيل؟ اغار عليك؟ انك تتوهم يا عزيزي!» وكان يضحك باستمرار.

«في كل مرة تذكرين بيل تتحولين الى قطة متوحشة».

«هذا لاني رأيت ان طريقتك غير عادية، كل شيء مسموح لك، طبيعي، انت تمرح وتتسلى بينما انا التي عليها ان تعيش كـ... وكأني اعيش في كهف!».

كتفت يديها.

«لا تقل لي بأنها جاءت لتناقشك بالادب والفلسفة فأنا لن اصدقك».

«وانا لا اريد ان اصحح رأيك».

ثم جلس بقربها، فاحمر وجهها واخذت ترتعش.

«اذن كنت مختبئة في الحديقة».

«نعم خلف الاشجار».

«من حسن حظك انه لم يرك احد من الجيران، ولو

شاهدك احدهم لكان طلب الشرطة فوراً، فلقد حصلت سرقات كثيرة في هذا الحي في المدة الاخيرة، وبات الجيران يخافون من خيالهم».

واشرقت عيونه ببريق ماكر.

«وكان المصورون سينتظرونك غداً عند باب السجن، وكنت انا سأرى الصور في الصحف والمجلات».

«لست ظريفاً ابداً».

«كنت اشك بذلك، ماذا جئت تفعلين هنا؟».

«اليس لديك اية فكرة، هل تعتقد انني سأترك لك كيت، انا انوي ان استعيده، واذا اقتضى الامر سألجأ الى المحكمة».

«ولكن هل تعتقدين ان معركة كهذه ستكون من صالح كيت؟ ولا تنسي ايضاً امر الصحافة».

«انه لن يدرك شيئاً، فهو لا يزال صغيراً».

«لهذا، لا اريدك ان تستعيديه، لا اريد ان يعيش في بيئة غير مسؤولة، فان الرجل الذي تنوين الزواج منه، هو رجل يتعاطى المخدارت، وهو رجل غير مسؤول».

«لا، لا، انا لن اجعل كيت يكبر في جو ممائل... لن اتزوج من زيكي!».

«انك تعيشين معه! امر سيان».

«اني لا اسكن معه، ولن اتزوجه، هل اقتنعت؟».

«لا، اني لا اصدقك، خلال مهرجان كان كنت تقيمين في بيته، في لونذر كنتما سوياً».

اضطربت كريستي من الغيظ.

«لم يكن زيكي يوماً يعني لي اكثر من صديق!» وابتسمت ابتسامة باهتة.

«كما ترى! لقد ربحت... سأبقى وحيدة وسأهتم بكيت».

«هل انت تحبين مولينو؟».

اشارت برأسها نافية، فابتسم ابتسامة انتصار.

«اني اشك انك لا تستطيعين الاهتمام بهكذا نوع من الرجال لقد وافقت على الخروج معه دون تفكير، انك لا تعلمين لمن تولي اهتمامك».

ارتسمت ابتسامة مكر على شفتيه.

«انك حاذقة في السيطرة على شخصيتك، عندما يكون الموضوع خاص بالرجال، معارفك غير محددوين».

«لست بحاجة لخبثك اليوم!» قالت باحتقار.

«هل تعتقدين» اخذ ينظر اليها نظرة متأنية فاحصة.

«ماذا بك يا كريستي؟» قال لها ساخراً «يظهر عليك الخوف كفتاة صغيرة».

وضع اصبعه تحت ذقنها واجبرها على ان تنظر بوجهه.

«بما انك تعرفيني جيداً، قولي لي ماذا افكر هذه اللحظة؟».

كانت تود ان ترتمي في حضنه، لقد قرأت حتماً الرغبة...

«قولي بماذا افكر!» اصر عليها.

لم تبح لاحد في العالم عن مشاعرها نحوه من قبل، ان عواطفها لا تخفق الا لهذا الرجل، هو الوحيد في هذا

العالم الذي يستطيع ان يوقظ مشاعرها.

الرغبة موجودة بينهما كما لم تكن سابقاً، للاسف... بعد كل هذه السنوات من الفراق ما زال رباط حساس بجمعهما.

حاولت بصعوبة ان تتكلم بطريقة طبيعية.

«هل استطيع ان ارى كيت غداً، احب ان اصطحبه معي..».

«تأخذيه معك؟ ابداً».

«هذا ليس عدلاً، لي الحق في ان ارى ولدي، ليس لك ان تمنعني عن ذلك».

«اذا اردت ان تري كيت عليك رؤيته هنا، اني اخاف ان تخطفيه».

«كما فعلت انت».

«على كل... تستطيعين ان تحضري غداً بعد الظهر ابتداء من الساعة الثانية حتى ترينه».

«حتى اي ساعة؟» قاطعته بلؤم.

وهي بالحقيقة كانت تود البكاء.

«تستطيعين ان تبقي قدر ما تشائين».

«لماذا لا احضر صباحاً؟».

«غداً صباحاً عندي عمل، وسأرتب اعمالي كي اكون حراً بعد الظهر».

«حسناً ولكن من يهتم به عندما تذهب الى عملك؟».

«بيل».

«هذه... هذه الامرأة؟».

بدا على لوغان انه يتسلى.

«بيل تعشق الاطفال!».

«مدهش، واعتقد انها ايضاً طباخة ماهرة» قالت كريستي.

«حقاً».

«لها كل صفات المرأة الناضجة الساحرة!».

اخذ لوغان يضحك.

«احب ان تقولي ساحرة مع نية قتلها» اخفض صوته.

«هل انت مضطرة للرحيل الأن؟».

بدون ان تجيب توجهت نحو الباب.

«يا للأسف».

«ساكون هنا غداً الثانية بعد الظهر».

«ساكون هنا انا ايضاً» اكد لها بنعومة خطرة.

خمس دقائق وكانت السيارة تسير بها عائدة الى الفندق. كان الدم يسيل بسرعة في عروقها. كل سكنات جسمها كانت حية، لم تشعر مسبقاً بهذه الحيوية وبهذا الشعور. انه لوغان الذي له تأثير كهذا عليها. وهذا كان يخيفها.

في الصباح خرجت جانيت لزيارة اختها في بالم سيرنيغ. وذهبت كريستي لتقوم بزيارة الى المحلات. وكأن كل الممثلين كانوا على موعد معها. لم تتوقف عن توزيع الابتسامات والقاء السلامات.

«كريستي!» انه زيكي حاملاً علبة من البلاستيك بيضاء اللون..

«اود ان اشتري قميصاً حريرياً ابيض هل تذهبين معي».

«اذا انت مصر» قالت بدون حماس.

«هيا لنحتسي كأساً من الشراب».

«في هذه الساعة من الصباح؟».

«لما لا؟ فنجان قهوة على الاقل».

تبعته الى بار انيق بينما كانت تختار طاولة. لاحظت توافد مجموعة من الممثلين الكبار الى الصالة الواسعة المنيرة.

«هل ستتركين السينما نهائياً من اجل المسرح» سألها زيكي.

«اني لا اغير رأيي بسهولة!».

«هذا صحيح».

«سوف ارى كيت بعد الظهر!».

«هل سيرجعه لك زوجك السابق بدون مشاكل».

«كلا، سوف اراه عنده في البيت».

«سوف يسعى للاحتفاظ بالطفل. في هذه الحالة ماذا ستفعلي؟».

«ساقاومه».

«اذا منعك من الرحيل عن اميركا لن تستطيعي ان تلتحقي بالمسرح من اجل كيت».

«يوجد مسارح اينما كان. في لوس انجلس. اني حاضرة لأية تضحية من اجل كيت».

ادارت رأسها محاولة التخفي عن انظار الموجودين الذين يكادون ينهشونها بنظراتهم.

عندما ادارت رأسها وجدت شاباً ينظر اليها ويشير لها

بيده. نعم لقد تذكرته لقد خرجت معه منذ سنتين لكنها لم تتذكر اسمه.

نرى اشخاصاً كثيرين عند تصوير فيلم وعند انتهائه يتفرق الجميع ولا نعد نعرف من الصديق فيهم انه عالم وغير واقعي لا شيء صحيح على الاطلاق.

«علي ان اذهب يا زيكي» قالت بصوت عال.

«انا ايضل علي الذهاب غداً الى نيويورك. علي ان اقابل منتج يريد ان اكتب له موسيقى فيلم له».

افترقا على باب الحانة. رجعت الى الفندق وحضرت حقائبها لتقيم في اوتيل قريب من منزل زوجها لتستطيع ان ترى ابنها كلما امكن ذلك.

عندما وصلت كان لوغان قد فتح لها الباب. ركض ابنها نحوها.

«ماما؟» صرخ وهو يرقص من الفرح.

خرجت من السيارة وحضنته. اقترب لوغان فنظرت اليه كريستي من وراء رأس كيت.

بدأ قلبها يخفق بسرعة، مع انها وعدت نفسها ان لا تضطرب...

ركض الولد الى السيارة.

«اوه، لقد احضرت حقائبك معك! تريدين ان تبقي معنا!» ومن جديد احتضن امه حتى كاد يخنقها.

«ابي، امي جاءت لتعيش معنا، سنعيش كلنا سوياً» صرخ وهو في قمة الاثارة.

حاولت ان لا تخيب امله. والتفتت نحو لوغان الذي

عليه ان يشرح له حقيقة الموقف. ولكن لوغان اكتفى بالابتسام دون اي كلمة...

الاعمال الصعبة تقع عليها هي فكرت بذلك بالم.

«كيت انت تعلم...» بدأ ينظر اليها بقلق، لم تستطع ان تفشله.

«ساحضر احدى حقائبك، دعيني افعل هذا انا قوي! سوف ترين!» قرر ذلك كيت.

«لا، لا تلمس حقائبي! انت لا تعلم، انا..» امرته كريستي.

«لكني اريد حملها! انظري!».

حمل حقيبة من حقائبها منحنياً من ثقلها وتوجه نحو المدخل، كانت ممزقة من الغضب والألم، نظرت الى لوغان نظرة غاضبة.

«كان عليك ان تقول شيئاً!».

«لماذا؟» قال ذلك وهو يحمل باقي حقائبها.

«انت تعرف اني لا اريد الاقامة هنا».

حمل الحقائب للداخل واشار لها ان تتبعه.

«انك فقدت صوابك! هل تعتقد حقاً اني ساسكن معك؟» ثم تمدد على الصوفا.

«هيا قولي لكيت العكس!...».

في وجهه المتصلب اصبحت عيناه جاحظتين.

«هل ترين كم انه سعيد؟ فكري قليلاً... لأول مرة في حياته سيكون مع امه وابيه. اذا كنت تريدين ان تصدميه، اذهبي وقولي له انك جئت لزيارة قصيرة».

لم يسبق ان رأته كريستي بهذه القسوة.

«لكن لا تعتمدي علي لتدمير احلامه» اضاف.

دخل بخطى بطيئة تبعته كريستي. كان الطقس ساحراً، الطيور تغرد على الاشجار، والازهار تملأ المكان برحيقها، الشمس ساطعة في سماء زرقاء صافية، كانت الطبيعة وكأنها في عيد لكن المرأة الشابة لم تستطع مشاركتها فرحتها.

عندما دخلت الصالة كان لوغان وكيت قد اختفيا، عليها ان تخطط اين ستنام. لن ابقى هنا! علي ان اتكلم مع كيت... قالت في نفسها.

«سوف تنامين في الغرفة المجاورة لغرفتي، هل ستحضر جانيت ايضاً؟».

«لا، ذهبت لتقضي عطلة عند اختها».

ملست كريستي على شعر ولدها.

«هل امضيت وقتاً طيباً مع والدك؟».

«اوه، نعم لقد ذهبنا الى الشاطىء واخذني معه الى الصيد، قال لي في المرة المقبلة سنذهب بالقارب».

امسك يد امه وشدها.

«تعالي وانظري الى شاحنتي قال لي اني اوسخ الموكيت كثيراً بالرمل».

تبعت كريستي ابنها كان هناك رمل وشاحنة صفراء. تبعها لوغان وجلس على كرسي من الجلد، واخذ يراقبها ويراقب ابنها وهو يملىء الشاحنة بالرمل ثم يفرغه بعيداً. وتابع على هذا المنوال... ثم ذهب ليحضر بالوناً.

«هل تلعبين معي يا امي؟».

«بالتأكيد».

«وانت يا ابي؟».

«ساحضر».

ركضوا ثلاثتهم خلف البالون مدة نصف ساعة.

«لم اعد استطيع! كل ما اريده الآن ان آخذ حماماً وآكل» قالت كريستي.

بقي كيت في الحديقة، بينما تبعها لوغان ليدلها على غرفتها.

«اذا رضيت بالبقاء، لا اريد ان اخيب امله صدقني ان العيش تحت سقف بيتك سيكلفني الكثير» قالت له.

«اتمنى ان لا تحضر... صديقتك الى هنا خلال فترة وجودي اذا ارادت ان تراك فليكن في مكان آخر!».

«اذا امضيت النهار هنا، لن اكون بحاجة لها».

«هل تعتقد اني ساحل مكانها؟ انت تحلم يا عزيزي؟».

«انك... انك تسئين الظن بي! هل تتصورين حقاً ان اقبل بـ....».

«انك لست بحاجة لها اذا سمعتك الآن ماذا ستظن؟» كررت

«انها ستفهم بالتأكيد».

جحظت عينا كريستي.

«ماذا؟ اي نوع من النساء هي كي...؟» قاطعها لوغان.

«انها ام لعائلة. ولداها في مدرسة داخلية، وهي تمل

بدونهما وهي من عرض علي الاهتمام بكيت».

«ماذا؟».

«زوجها هو احد مساعدي، وايضاً صديقي» ابتسم.

«لقد حضرت العشاء البارحة مساء، اهتمت هي بالطبخ».

«لكني لم ارى زوجها».

«في نهاية السهرة قرر ان يذهب الى الكاراج لأن موتوره كان حامياً. ثم عاد واخذ زوجته. كان يلبس قميص كارو! كان ينتظرها عند زواية الطريق الم تلاحظيه؟» هزت كريستي رأسها بالنفي.

«لم انتبه».

ثم عقدت حاجبيها.

«لكن لماذا جعلتني اعتقد انك... بيل وانت...».

«لم اجعلك تعتقدين شيئاً. انت من اسرع في استنتاج مغلوط».

«كنت تستطيع ان تصحح اعتقادي».

«ولم؟ كنت سعيداً جداً لأنك فهمتيني خطأ» احمر وجهها تركت نفسها لغيرتها العمياء... لماذا لم تنجح في اخفاء انفعالاتها؟.

«سوف اتركك الآن» قال لها لوغان على عتبة باب غرفتها البيضاء والوردية.

اغلقت الباب واستندت عليه، شرايينها تنبض بقوة، احست ان جوارحها عرضة لأحاسيس جديدة لم تجربها من قبل.

«اني مجنونة لأني فكرت بالبقاء هنا» قالت بصوت منخفض ثم اغمضت عينيها.

«لم يكن بامكاني فعل اي شيء آخر، اخيب امل كيت؟ لن تكون لي القدرة على ذلك».

فتحت حقائبها التي كانت ملقاة على السرير واخرجت روب الحمام واخذت دوشاً.

نظرت الى نفسها في المرآة. واخذت تلاحظ ملامحها، اصبحت عيناها اكبر واغمق... بقع حمراء منطبعة على خدودها، وشفتاها الناعمتان ترتجفان.

«انتبهي، انتبهي هذا خطر...» قالت لنفسها محاولة ان لا تفقد صوابها.

نجح لوغان في ايقاعها في شباكه، عليها ان تسيطر على نفسها باي ثمن والا خسرت نفسها... عندما نزلت تعلق كيت بعنقها.

«هل ستحضرين الشاي؟».

اصطحبته كريستي معها الى المطبخ الواسع وحضرت له كوباً من الحليب ثم صنعت له تارت لذيذ.

التهم كيت التارت وهو يمرح. ولوغان الذي كان قد اختفى لم يتأخر في الانضمام اليهم، كان قد غير ملابسه ايضاً مرتدياً الآن طقماً ازرق مع قميص مقلم بالابيض والازرق.

«سوف اتغيب لبضع ساعات، هل تضعين كيت في السرير، واذا كنت جائعة لا تترددي في تحضير ما يحلو لك، الثلاجة مليئة بالمأكولات».

«اين ستذهب، هل ستتعشى عند بيل؟».

«لا تنتظرينني».

احمرت كريستي من الغيظ.

«لم يكن بنيتي ذلك!».

بعد ذهاب لوغان، لعبت قليلاً مع كيت. ثم اخذ دوشاً واعطته عشاء خفيفاً ووضعته في السرير.

«احكي لي قصة» طلب منها.

احتارت ماذا تروي له، وقبل ان يستقر رأيها كان كيت يغط في نوم عميق.

وبنفس مجروحة، اخذت تتمشى في البيت المقفر والهادىء. لم تسمع سوى صوت الريح وحفيف اوراق الاشجار.

«اني غبية، غبية تماماً... لكن ماذا افعل هنا؟».

كل فترة بعد الظهر كانت تنتظر نوم كيت لتجد فرصة لتشكر لوغان، وحين حان الوقت كان قد ذهب... ذهب لوغان ليلتقي بأخرى.

فاوت الى فراشها في ساعة مبكرة، وقبل ان تنام اقفلت الباب بالمفتاح مع انها لم تكن تخاف من لوغان. انها اكيدة انه لن يفكر في الدخول الى غرفتها.

هناك امرأة في حياته. ويبدو انها تحتل مكاناً مهماً. هل هي بيل؟.

الدقائق تمر ببطء مرير، وكانت كريستي تنتفض لأقل حركة في سكون الليل. واخذت تتقلب في سريرها، في منتصف الليل عاد لوغان دون ان يحدث ادنى ضجة لكن

لماذا لا تتوقف عن التفكير به؟ لقد تطلقا منذ زمن، منذ عدة سنوات لم تسأل اين يكون او ماذا يفعل. لماذا الآن تفكر به كثيراً؟ عندما استيقظت، كان النهار قد بدأ وكيت يدق على بابها.

«ماما! ماما! اريد ان آكل».

«اني آتيه».

قامت متثائبة وفتحت البرادي فدخلت الشمس غرفتها. شعرت بالاحباط دون ان تدري السبب، كانت متضايقة لأنها استجابت لكيت الذي ينتظرها في المطبخ.

ولوغان... هل عاد؟ قد يكون نائماً الآن... ربما لا يريد الذهاب اليوم الى عمله... ظهر لوغان بعد ربع ساعة، مرتدياً طقماً رمادياً مع قميص رمادي غامق. نظرت اليه كريستي وهي تهيء آلة الجلي. اذا كان لوغان يعتقد اني ساحضر له الترويقة يكون متوهماً.

«لقد تأخرت، سآخذ فنجان قهوة قبل الخروج» قال لوغان.

«انه بارد».

«لا بأس» قال وهو يهز كتفيه.

ثم اختفى بعد نصف ساعة، سمعت كريستي هدير سيارته القوية. اغلقت آلة الجلي بقوة جعلت اطباق الزجاج تحتك ببعضها البعض.

نظر اليها كيت باندهاش.

«هل كسرت كأساً؟».

«ربما».

«ماذا سنفعل اليوم؟».

«ما رأيك لو نذهب الى ديزني لند؟».

انها على بعد ساعة من لوس انجلس، ويلزمها اسبوع لأنهاء جولتها فيها.

«لما لا؟ هذه فكرة» قالت كريستي.

على الاقل هناك تنسى مشاكلها هناك ستشعر انها عادت طفلة في عمر كيت. تنهدت، كل شيء معقد! للحقيقة انها لا تعرف نفسها ان انفعالاتها غير مفهومة، اطلاقاً. البارحة مساءً بدل ان تسر بذهاب لوغان، شعرت بالغيرة تمزق احشائها. عندما كانا سابقاً معاً كانا يشعران بالتنافر. اذن عليها ان تكون مسرورة بتصرفه هكذا.

ما هذا الاختلاف! فكرت بعد ان امضت كريستي وابنها يوماً في ديزني لند عادت مع ابنها بعد الظهر. كان لوغان قد سبقها بالعودة فاسرع كيت نحوه.

«بابا! بابا! لقد عدنا».

قطبت كريستي حاجبيها، واقفلت سيارتها بالمفتاح. نحن هنا لقد عدنا! هل يعتقد كيت ان هذا الترتيب سيدوم؟.

علي ان اخبره اني لن اعيش ابداً مع ابيه لكن كيف اخبره بذلك؟ بخطوات بطيئة، وصلت الى الڤيلا كان لوغان يجلس على كنبه مقابل التلفزيون حين كان كيت يلهو بين ركبتيه.

جمدت كريستي على العتبة، فجأة احست بالألم... وصلت الدموع الى عينيها. في هذه اللحظة التفت اليها

لوغان. شعرت ان العينين الرمادتين مسيطرتان عليها بقوة.

بدون اية كلمة دخلت المطبخ واخذت تحضر عشاء كيت. وكانت قد تركت الباب مفتوحاً، فكانت تسمع كيت وهو يروي لأبيه عما رأى وعما جرى معه، ولوغان يرد عليه مختصراً بكلمة او اثنتين. وكيت يضحك من كل قلبه.

«هيا يا كيت لتأخذ حمامك. تعشى ثم اضعك في السرير».

«ابي، هل ستروي لي قصة؟».

«عندما تصعد لتنام، هل سمعت؟» وعد لوغان.

بعد العشاء، عاد كيت وجلس بين ركبتي لوغان، وصعدت كريستي لتأخذ حماماً وتغير ملابسها. لبست ثوباً حريرياً زهري اللون. ووضعت ماكياجاً خفيفاً. كم هي بحاجة لأخفاء التعب الذي يبدو واضحاً على عينيها.

مسكينة انت يا كريستي! انت مجنونة... نزلت وكان لوغان يشاهد الاخبار.

«كيت انه وقت النوم».

«لقد وعدت ان تروي لي قصة يا ابي».

«اعلم، عشر دقائق وسألحق بك، آملاً ان اجدك هادئاً في سريرك».

«سوف انتظرك!».

«حسناً، تصبح على خير كيت...».

حضنه في صدره واشبعه تقبيلاً.

«تصبحين على خير يا امي».

انضمت الى لوغان في الصالون.

«هل ستخرج اليوم؟».

«كلا».

كان يود ان يعرف ماذا حضرت للعشاء. هذا لن يكون صعباً، فانه لا ينقصه الخيال.

«كيت ينتظرك» ذكرته.

«اعلم، قلت له بانني ساصعد واحكي له حكاية».

كانت في المطبخ عندما سمعت لوغان ينزل الدرج ارتعشت يداها حتى انها لم تعد تستطيع حمل الصحن الذي وقع وانكسر على الارض. بعد عشرة دقائق وظهر لوغان بقامته الطويلة.

لقد نام كيت».

«جيد».

وقف على الباب دون حراك.

«اما ان تساعدني او تذهب، لا احب ان اعمل واحد يراقبني، ولا تنتظر عشاء فاخراً. ستيك وسلطة، هذا كل ما وجدته هنا. اذا كان هذا يعجبك...».

«لكن هذا يرضيني! ماذا كسرت منذ قليل؟» سألها لوغان.

«صحناً».

اخذ يضحك.

«اخبرني كيت انه سبق ان كسرت كأساً. نستطيع ان نرى انك لم تتعودي على الاعمال المنزلية».

«انك مخطىء! اني قادرة على الاهتمام ببيت! اصبحت طباخة ماهرة!».

«منذ متى؟ في السابق لم تجيدي قلي بيضة».

«لقد تعلمت اشياء كثيرة على مر السنوات السابقة».

«هيا، هيا».

لكن كان على كريستي ان تعود لتحضر قطعتين الستيك التي وجدتهما في الثلاجة.

«اين علي ان اضع الطعام؟ هنا ام في غرفة الطعام؟».

كان المطبخ يحتوي على زواية مخصصة للأكل وغرفة الطعام الكبيرة والواسعة مع طاولتها الضخمة من اجل السهرات العشاء الفاخرة فهما سيضيعان في هذه الغرفة.

«هنا، انه حميم اكثر» قرر لوغان.

حضرت الطعام بيدين ترتجفان، عندما امسكها لوغان بكتفيها واجبرها على مواجهته، انتفضت وفتحت يداها فوقعت منها السكينة والشوكة على الارض.

«كفى، كريستي كفى!».

«كيف هذا؟ كفى؟».

«بدون دراما! لا اريد ان اراك تضطربين كلما اقتربت منك، مما تخافين؟».

«لا... لا شيء».

«بلى! انت خائفة، وساقول لك مما! انت تترددين في التصرف كامرأة امرأة حقيقية، امرأة تعيش وتحس... وليس لعبة!».

كتف يديه ونظر اليها بسخرية.

«لهذا السبب نجحت كثيراً في السينما! لأنك كنت تمثلين عواطفاً كذابة لكن خارج التمثيل انك كالثلج!».

اصبح لون كريستي شاحباً.

«هذا خطأ!».

«خطأ».

عاد وامسكها بكتفيها.

«اثبتي لي ذلك!».

ضمها بشوق وقبلها، اخذت تتخبط وتدفعه... ولكن ضعف شديد لفها، لم تعد قادرة على الحراك. انها قادرة فقط على التجاوب مع هذه القبلة التي اضنتها كان لوغان يضمها بحنان لا يوصف، موقيظاً فيها الكثير من الرغبات والاثارة. وتأوهت عندما فك سحاب فستانها واضعاً يديه على جسدها العاري.

ثم فقدت صوابها ورفعت يديها وضمته بدورها، حيث كانت اصابعه تنساب في شعرها الاسود. رائحة حريق اعادتها بعد فترة طويلة الى صوابها.

«اوه، الستيك».

«لا بأس عليهم».

هذه المقاطعة اعطت الفرصة لكريستي ان تستعيد انفاسها.

«اتركني!».

«لن اتركك بالتأكيد. لا اريدك ان تمثلين لوحدك! سوف تهتزين بين يدي هذا المساء».

«لا!».

رفعها بدون صعوبة، حاولت التخلص وهي تتحرك في كل اتجاه، لكن كل ذلك لم يكن ليؤثر على لوغان.

«هل ستتركني؟».

«صه! سوف توقظين كيت؟» اغمضت عينيها. اوه، لماذا تستسلم لنفسها؟ لماذا المقاومة دائماً؟.

صعد لوغان الى الطابق الأول وتوجه نحو غرفته التي كان بابها مفتوحاً ورمى كريستي على السرير.

«لوغان اسمعني! انك لم تريد ان تسمعني! الآن عليك...» صرخت.

«ليس بنيتي ان اناقشك» قاطعها وادار ظهره واخذ يخلع قميصه. كانت كريستي قد قفزت من السرير.

«كريستي!».

جرى في اثرها، لكنها تأخر باقل من ثانية... استطاعت خلالها ان تسبقه الى غرفتها وتقفل الباب بالمفتاح قبل وصوله.

«كريستي افتحي!».

محاولاً ان يفتح الباب بقبضته.

«افتحي، والا ساخلع الباب!».

«سوف توقظ كيت!».

«لن تستطيعي ان تختبئي للأبد! اخرجي من هنا! والا ساغضب».

«صه!».

هددها من جديد ثم قرر اخيراً الذهاب. تركت كريستي نفسها تقع على السرير. لاحظت ان فستانها الحريري تمزق خلال المشاجرة فخلعته. انسالت الدموع بحرية على وجنتيها. ارتدت قميص نومها الشفاف واخذت تفكر.

لماذا اغرمت بهذا الرجل؟ لأنها لم تتوقف يوماً عن حبه... لقد احبت دائماً زوجها السابق. للأسف حبها لن يوصلها الى شيء. كان لوغان قاسي جداً، اناني، عديم الشفقة ومتقلب ايضاً.

اخذت تلهث طويلاً، واخفت وجهها ومسحت دموعها. لا شيء ممكن، فكرت بخيبة امل.

واخيراً هدأت واستلقت على السرير، وكان الظلام دامساً، حتى انها بالكاد ترى النافذة التي تركتها مفتوحة والذي كان يدخل منها الهواء البارد ويحرك البرادي.

فجأة سمعت حركة خفيفة على الشرفة، وبسرعة اصبح هذا الدخيل في سريرها. ووضع يده وبسرعة على فمها.

«لا تتكلمي، سوف توقظي كيت!».

فاستعادت شجاعتها عندما عرفت انه لوغان. وعاد اليها الغضب.

«ماذا... ماذا تفعل هنا؟» سألته بصوت متقطع.

«جئت اقوم بزيارة قصيرة لك... كي تتعلمي مرة ثانية ان لا تتركي النافذة مفتوحة».

وطبع قبلة على عنقها، فشعرت كريستي بالارتعاش وبعد لحظة ترددت يداه واخذتا تداعبان صدرها، فزادت ضربات قلبها. وانتظرت منه المزيد والمزيد واطبق لوغان على شفتيها وقبلها بحرارة وبشوق كبير. لم تقاومه كريستي، وعانقته اكثر، واستجابت لعواطفها واستسلمت له كلياً، فهي لم تعد قادرة على الكذب على نفسها...

«احبك، نعم احبك» همست بحنان.

فرفع لوغان رأسه وتأملها جيداً.

«ماذا قلت؟ اعيدي مرة ثانية».

«احبك لوغان، احبك».

فضمها اليه بعنف، فاغمضت عينيها، وارتعشت، واحست بان كل جسدها ينتظر ان يشبع رغباته...

«انا لك، انا كلي لك، لك وحدك...» همست بصوت منخفض.

«كريستي...».

وعندما فتحت عينيها، لم تتذكر فوراً المكان الذي تجد نفسها فيه، ولكنها احست بيداً ممددة فوقها...

فالتفتت قليلاً الى الجهة الأخرى، فوجدت ان لوغان ينام بجانبها. وعندما لاحظ انها استيقظت رفع ذراعه، وتأملها متبسماً.

«صباح الخير!».

فاحمر لونها من الخجل.

«صباح الخير».

«كنت اراقبك وانت نائمة. كنت قد نسيت ان رموشك طويلة!» وابتسم فنظرت كريستي نحو النافذة فوجدت انه الفجر، وان الشمس لم تشرق جيداً بعد.

«كريستي» ثم صمت قليلاً.

«كريستي، لنعتبر ان هذه هي ليلة عابرة، وسريعاً ما سننساها» فتنهدت كريستي.

«هذا غير ممكن، لا يمكننا ان ننسى يا لوغان. انت تريدني ان اترك مهنتي. وانا مستعدة لأن اضحي بها».

«انا لا اطلب منك ان تتركي مهنتك».

«ماذا؟ لوغان! لقد حاولت دائماً ان تمنعني عن العمل».

«لقد كنت مخطأ».

لم تصدق كريستي اذنيها، ان لوغان يعترف الأن بخطئه. يبدو انه لم يعد نفس ذلك الرجل الذي كانت تعرفه.

«اني احبك، كريستي، لقد احببتك منذ اليوم الاول الذي رأيتك فيه في لندن...».

ثم تنهد واضاف:

«كنت لا تزالين صغيرة، وكنت انا عنيداً،اعتقدت بانني استطيع ان اجعلك ترين الامور من خلال منظاري انا. وان تتخلي عن احلامك كممثلة بارعة. ولم اكن اعتبره نداءاً باطنياً، وموهبة حقيقية. لو تعلمين كم ندمت! لقد كنت انانياً».

«انا ايضاً يا لوغان، لمت نفسي كثيراً، كان علي ان افهم انه علي الاختيار. ولم يكن بامكاني ان اكون اماً وممثلة في نفس الوقت كنت صغيرة...» رد عليها لوغان.

«ونحن لم نتناقش بجدية. ربما لو حاولنا فهم بعضنا اكثر، لما كنا افترقنا؟».

اغمضت عينيها.

«كم من السنوات الضائعة...».

«كنت الومك واحملك اكثر من طاقتك. وعندما كنت تضحي كنت اغضب... نجحت في ايصالي الى مرحلة

ان استعمل كل قوتي لجعلك تفعل ما اريد» هز رأسه.

«نعم كنت اعتبرك طفلة عنيدة بحاجة لتطويع».

«كم كنت مخطئاً»

جذبها نحوه.

«هل تسامحيني؟ كريستي».

«عندما رحلت، كنت ساجن! ثم ولد كيت، وكان طلاقنا اصبح حتمياً، عندما اصبحت اماً جاهزة لافتح لك دراعي واقدم لك قلبي، رفضت ان تقابلني...».

«حاولت نسيانك... وعندما رأيت تلك الصورة في الجريدة احسست بالجنون».

«اية صورة؟».

«الصورة التي يتعارك فيها زيكي مع رجل آخر من اجلك! في كازينو مونت كارلو، اعتقد...».

«اجل،... وعدت اليوم التالي الى كمب انتيب حيث التقينا».

«كنت اريد ان احمي كيت. لكن للحقيقة الغيرة هي التي دفعتني، كنت مستعداً لقتل هذين الرجلين حقاً».

ابتسمت كريستي بحزن.

«انها قصة غريبة! حتى اني لا اعرف هذا الرجل! كان يحاول عناقي عندما تدخل زيكي».

«كنت اعلم بوجود زيكي. كان كيت يحدثني دائماً عنه، وكنت اعلم انه يحتل مكاناً كبيراً في حياتك. وعندما رأيت الصورة شعرت بالاشمئزاز! وحاولت اقناع نفسي انه من اجل كيت احسست بالاهانة. لم اكن اريد ان يربي ابني

هذا الرجل التافه" وطبع قبلة ناعمة على شفتي كريستي.

" انى سعيد جداً لم يكن بينك وبينه اى علاقة جدية".

" مسكين زيكى ... انه طيب ولكن ...".

" لقد تعلمت منه الكثير . انه لطيف ولكن بنفس الوقت ضعيف كثيرا وعنده صحبة سيئة".

" لا . لم يكن الاب الصالح والمثالى لكيت ! لهذا السبب عدت الى نفسى . لم اكن يوماً مغرمة بزيكى . ولكنى اكن له المودة ... اعتقد انه تألم عندما علم انى لن اتزوجه".

ابتسمت ثم اضافت .

" واعتقد انه سيشفى من ذلك بسرعة . اصر على كثيراً لأقبل به . ولكنى لم اهتم لطلبه . كنت خارجة من تجربة سيئة ..." قاطعها فجأة .

" تجربة سيئة . زواج فاشل ؟ معك حق . كانت تجربة سيئة بالنسبة لك ولى ".

" كان على الكثير لأتعلمه ! خسارتى لك هى التى افهمتنى انى متعلقة بك . للأسف كان الاوان قد فات "

" اذا رجعت لى يا كريستى . سيكون كل شئ مختلفاً انى اهددك ! لا تتركينى ابداً ...".

احنت رأسها على كتفى لوغان واغمضت عينيها .

" لن تمنعنى من العمل ؟".

" ستعملين كل ما يحلو لك ".

" انما افضل العمل فى المسرح . واعتقد انهم سيجدوا لى دورا فى لوس انجلس ...".

سمعا طرقاً على الباب . قفزا سويا .

" من يزعجنا فى ساعة كهذه؟".

" هذا كيت ! انه يوقظنى كل صباح لاحصر له ترويقه"

" انه دورك ! انا حضرتها البارحة ".

قام لوغان بحساب بسيط .

" ارى ... توزيع فى المهمات والمسؤوليات؟".

" هذا صحيح ".

" مام ! ابى ليس فى غرفته !" ناداها كيت من وراء الباب .

" سأتى , اليوم انا من سيحضر الطعام للجميع " صرخ لوغان .

طبع قبله على شفاه كريستى .

" انى احبك , واحلم ان اعود واكون زوجتك سيد غراى ".

" ابى !" ناداه كيت " انى جائع ".